المواطن

يومية وطنية مستقلة

الحق في الإعلام من الحق في الحياة

السبت 19 سبتمبر 2020 م الموافق لـ 02 صفر 1442 هـ العدد 5058 10 دج www.almouwatan.com

اعداد واشراف خالد عز الدين
سفارة دولة فلسطين لدى الجزائر

الأسير البطل " ماهر يونس "

خالدون صنعوا الحياة

لن تشرق الشمس ولن يرى الكون نورا مادام أبطال الحرية قابعين في جحيم الأسر

الإفتتاحية

بقلم : مصطفى النبيه

"ماهر يونس " الأسير البطل، آمن أن الأوطان لا تتجزأ، وأنها تزدهر بعطاء المخلصين، فثار بوجه الطاغوت ،تنازل عن كل مغريات الحياة لأجل فلسطين ، شب وشاب في الأسر، لم يبصر نور الحرية منذ أمد بعيد، لم يدرك ما يدور خارج السجن، لم يتعلم مفردات الحياة كأي مخلوق خارج المعتقل، قضى ثمانية وثلاثين عاما خلف القضبان ومازال يزأر في قفصه، قويا ثائرا صنديدا من أجل فلسطين ، عاش عمره كله خلف الشمس في زنزانة الموت ،أكلت ملامحه الفصول. وأصواتنا هزيلة باهتة خفتت مع زحمة الحياة، والضغوط المبرمجة التي أعدت سلفا حتى نتناسى من علمونا أن رحلة الحياة قصيرة وأن الحرية لا توهب بل تنتزع بالقوة من بين أنياب السجان ولو على أشلائه.

ماهر يونس .. رسم عالمه الذي أحبه، تحدى الموت بجسده الضعيف، عشق وطنه وانتصر لكرامة شعبه، فدفع الثمن غاليا.. قضى عمره في زنازين الاحتلال العنصري. عاش الزمن المفقود ، سرق الاحتلال البشع الارهابي ما وهبه الله له في رحلة الحياة، صادر حقوقه ،حرمه من أن يكون أبا وزوجا ، وأن يكون مع والديه كي يبرهما ويؤدي حق الله فيهما ، حاصروا عمره الزمني في قالب من الأسمنت ، كي لا يبصر نمو الحياة واختلاف الفصول .

ماهر يونس أدرك مفاتيح اللعبة و سر خبث الاحتلال الذي نشأ على معادلة "فرق تسد" ، وقف صامدا في وجه الطاغوت، رفض الانقسام والمسميات المرضية والتجزئة التي وصلنا إليها مثل: فلسطينيو الثمانية والأربعين، فلسطينو الضفة ،فلسطينيو القدس وغزة، فلسطينو الشتات، وقبل هذا وذاك "مواطن ومهاجر". مسميات قذرة غرسها الاحتلال منذ ولادة دويلته المسخ .

آمن الفدائي الثائر أن فلسطين وطن واحد، شعب واحد، أرض واحدة .. مهما اختلفت الفصول وتغيرت الملامح، ولن تكون إلا فلسطين رغم ما تتعرض له من نكبات وعواصف، جمالها سيبقى بوحدتها.

شعر بالدفء فحمل بندقيته ليهبها حبا ويمنحنا حياة ،عشق أرضها المقدسة التي تحميها أرواح المخلصين الذين أسسوا لمدرسة الكرامة ،القابعين خلف أقبية الاحتلال .

ماهر يونس ابن فلسطين البار بوطنه، الشهيد الحي الذي أعطى ومازال يعطي ولم ينتظر المقابل .

فيا أيها الاحرار ،أما آن لهؤلاء الثوار أن يروا شمس الحرية ، أما آن لأصواتنا أن تعود لهديرها وتنتفض في سبيل تحرير أحرار الأمة من باستيلات الاحتلال

أما آن للأقلام الحرة أن تنهض في كل مكان للدفاع عن أبطال الحرية .

ماهر يونس الأسير البطل العملاق وهب حياته من أجلنا، من أجل تحرير كل فلسطين. فعار علينا إن لم نرد الجميل ونعيد للوطن بهجته .

الأسير ماهر يونس
سجين دولة الأوشفيتز الإسرائيلي

■■ بقلم: عيسى قراقع

العنصرية المقيتة والادعاء بالتفوق العرقي والجيني والتماهي مع أساطير الشعب المختار وأرض الميعاد وسياسة التعامل مع الآخرين باعتبارهم ليسوا من بني البشر ويجب معاملتهم كالعبيد، والدعوات اليمينية التحريضية الإسرائيلية لإقامة معسكرات إبادة للفلسطينيين، والتحريض على قتل الأسرى والدعوة لرشهم بالغاز السام وتشبيههم بالصراصير، وتحول إسرائيل الى دولة دينية عسكرتارية يتصاعد فيها الفكر المتوحش لغلاة المستوطنين المتطرفين، لكل هذه الأسباب ندرك لماذا بقي الأسير ماهر يونس ابن قرية عارة في المناطق المحتلة 1948 لمدة 38 عاما داخل سجون الاحتلال مع آلاف الأسرى والأسيرات، لم تحررهم العدالة الدولية، ولم تنقذهم الحروب المتتالية ولا صفقات التبادل، لم يكتب أحد عن الهولوكست الإسرائيلي المعاصر الذي يدفن الإحياء في توابيت زمن السجن الثقيل.

■ النازيون أقاموا عددا محدودا من معسكرات الاعتقال والإبادة خلال الحرب العالمية الثانية، ولكن المحتلون الإسرائيليون أقاموا مئات المعسكرات والسجون ومراكز الاعتقال منذ عام 1948 حتى اليوم، زج في هذه السجون أكثر من مليون ونصف فلسطيني صغيرا وكبيرا، رجلاً وامرأة، وقد وثق المؤرخون ان الفلسطيني إذا لم يكن داخل السجن فأنه طرد من أرضه وشرد كما جرى خلال النكبة، ويذكرنا ذلك بمسيرات الموت التي أقدم عليها النازيون عندما تركوا الأسرى يسيرون على أقدامهم باتجاه المنفى، أطلقوا عليهم الرصاص وأعدموهم، فمن لم يمت في المحرقة مات خارجها، في مذابح الإعدامات الميدانية التي نفذتها العصابات الصهيونية بحق أبناء شعبنا.

■ الأسير ماهر يونس دخل المحرقة ولازال، البسوه في البداية بدله الإعدام الحمراء وهو ابن عمه الأسير كريم يونس بعد ان أصدرت المحكمة الإسرائيلية حكما عليهما بالإعدام شنقا، استبدل الإعدام بالسجن المؤبد وظلت شهوة القتل راسخة في عقول الجلادين، كان هتلر حاضرا في قلب العقلية التي أصدرت حكم الإعدام وشرعت في البرلمان الإسرائيلي قانون إعدام الاسرى وقانون احتجاز جثامين الشهداء، انه الهولوكست في السجون وفي القبور وفي ايديولوجيا الإبادة.

■ الأسير ماهر يونس لا يفرق بين جنود أس.أس الألمان وجنود الاحتلال الإسرائيلي، تختلف الأسماء ولكن هي نفس المهمات، هي نفس الوحدات العسكرية والأمنية التي تمارس الاعتقالات والقمع والمداهمات، هي نفسها التي تنفذ الإعدامات خارج نطاق القضاء، هي نفسها التي تقمع الأسرى داخل السجون بكل وسائل العنف، متشابهون تماما في التفكير والسلوك، الدوس على كرامة الإنسان، التعامل مع الشعب الفلسطيني بشكل دوني وأقل من مستوى البشر، المحرقة تحركهم في ممارساتهم العنصرية، فتح أبواب مصانع الموت والإخفاء القسري التي أقامها النازيون قبل أكثر من 75 عاما، انهم النازيون الجدد الذين حذر الكاتب الإسرائيلي عاموز عوز من ظهورهم، المدعومين من المؤسسة الرسمية والكنيست الحاخامين الذين يقدمون لهم تبريرات دينية.

■ الأسير ماهر يونس سجين في دولة الأوشفيتز الإسرائيلي، دولة المخابرات والمعسكرات التي تمتد من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب في فلسطين دولة مشهد عسكري وأسلاك شائكة، دولة تحاصر الشعب الفلسطيني بين الجدران والحواجز العسكرية وأبراج المراقبة، دولة لا تعرف كيف تبقى موجودة دون ان تكون حارسا على معسكر اعتقال او في صراع وهستيريا متواترة، وإذا كان الهولوكست مكونا من ثلاثة معسكرات رئيسية في بولندا أبان الحرب العالمية الثانية، فأن ماهر يونس لا يعرف حدود الهولوكوست الإسرائيلي والذي تجاوز الخط الأخضر عام 1948 وخط الهدنة عام 1967 و تم إحراق القربان بالكامل: السلام والعدالة والقانون الدولي والمواثيق الإنسانية والأخلاقية.

■ الأسير ماهر يونس سجين في دولة الاوشفيتز الإسرائيلي التي تؤسس لمحارق عدة، احتلال عسكري كولونيالي طويل الأمد، نظام أبرتهايد عنصري في المنطقة، وهذه العنصرية الصاعدة المحمولة على رياح الفاشية هي ذات النموذج في المانيا النازية التي صعدت الى سدة الحكم كما صعد اليمين الإسرائيلي المتطرف والعنصري مما دعا الحاخام اليعيزر قتشيئيل بالاعتراف بأنه نازي ويؤيد نظرية هتلر والتفوق العرقي وبأن العرب يعانون مشاكل جينية، التعليمات التي أصدرها هتلر بجمع اليهود في معسكرات وطردهم وقتلهم هي نفس التعليمات التي أصدرها مؤلف كتاب توراة الملك والذي أصبح دليل قتل الفلسطينيين المستند الى نصوص دينية من كبار الحاخامات اليهود عبر العصور المختلفة، يدعو الى قتل (الاغيار) والمقصود العرب والفلسطينيون وسحق حقوقهم القومية والوطنية، وتشغيل ماكنة صهرهم المروعة التي لا تقل بشاعة عن غرف الغاز الهتلرية.

■ الأسير ماهر يونس سجين في دولة الأوشفيتز الإسرائيلي، والتي تشرع القوانين العنصرية المعادية لحقوق الإنسان ولحقوق الشعب الفلسطيني وتسعى الى شطب هويته القومية والثقافية والتاريخية كقانون القومية وقانون العودة وقانون الولاء وقانون الجمعيات وقانون المواطنة وغيرها من القوانين التي وفقها تطارد وتلاحق دولة الاحتلال الجمعيات ومؤسسات حقوق الإنسان والقيادات العربية، وتلاحق المؤسسات الثقافية والفنية والاكاديمية والمناهج التعليمية والدراسية والمسرح والموسيقى، وتؤجج الهجوم على المواطنين العرب ودفعهم وراء الجدران، تنشر الجريمة المنظمة وفلتان السلاح تحت حراسة واعين الشرطة الإسرائيلية.

انه الهولوكست الذي تحركه اياد هتلرية كثيرة: يد عسكرية ويد أمنية، ويد قضائية، ويد استيطانية، ويد دينية، تتحالف الصهيونية مع النازية في كافة مظاهرها وهذا ما اعترف به الجنرال الإسرائيلي يائيرغولان النائب السابق لرئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي بقوله: اننا نذهب في الطريق ذاتها التي سلكها النازيون، وشبه العمليات العسكرية الإسرائيلية بالنازية الالمانية.

■ الأسير ماهر يونس سجين في دولة الاوشفيتز الإسرائيلي، دولة يسودها قضاء عسكري له سمات نازية يمارس التمييز العنصري في محاكمة العسكرية، يصدر أحكام قاسية بحق المناضلين الفلسطينيين بينما يفرج عن المجرمين اليهود او يصدر بحقهم أحكاما خفيفة، الدم الفلسطيني مستباح بينما الدم اليهودي مقدس، انها وصفة نازية تفوح رائحتها في اروقة محاكم الاحتلال، الاسرى الفلسطينيون في هذه المحاكم يوصموا بالإرهاب بينما المجرمون اليهود وعصابات المستوطنين القتلة يوصموا بالإبطال القوميين ويحظوا على الأوسمة والنياشين، وكانت القاضية استيرت حيوت رئيسة محكمة العدل العليا قد أجرت مقارنة بين القوانين التي تسنها الكنيست الإسرائيلي في الآونة الأخيرة و قوانين (نيرنبرغ) النازية قائلة ان قادة الحزب النازي فهموا انه من أجل تطبيق الأيديولوجية العنصرية التي تبنوها يجب دعمهم بالقانون، وهذا ما تقوم به دويلة الاحتلال بتشريع قوانين تمثل غطاء لجرائمها العنصرية. الأسير ماهر يونس سجين في دولة الاوشفيتز الإسرائيلي التي أخرجت المحرقة من سياقها التاريخي وحولتها الى ذريعة لكل أعمالها، فكل شيء مسموح: الإعدام الميداني، الاعتقالات الجماعية، الاعتقال الإداري، التعذيب والتنكيل والمداهمة، هدم البيوت وسلب الأراضي و احتجاز جثامين الشهداء، اعتقال الأطفال القاصرين وغيرها من الانتهاكات الجسيمة، لقد صار الهولوكوست مذهبا ونهجا وانشأ نظاما متكاملا سياسيا وقانونيا وإيديولوجيا في اسرائيل، واستوطن الهولوكوست عقول الإسرائيليين وصار مركبا داخليا وعنصر أساسي في شخصيتهم فتحولوا من ضحايا الى جلادين وسجانين، يمارسون الجرائم المنظمة تحت شعار استثار واحتكار صورة الضحية، وهذا ما عبر عنه إبراهيم بورغ الرئيس الأسبق للكنيست الإسرائيلي بقوله: لقد ابتلعنا بالكامل داخل التشابه المخيف مع أولئك الذين هربنا منهم مبادين ومرعوبين، لقد تحولنا الى مشعلي حرائق.

الأسير ماهر يونس في ضيافة الجزائريين

■■ بقلم: د. تحسين الاسطل
نائب نقيب الصحفيين الفلسطينيين

تفتح منازل الجزائريين ومؤسساتهم اليوم أبوابها للأسير ماهر يونس ابن حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" أقدم ثاني أسير في سجون الاحتلال (38 عاما) وترحب ويستقبلون بحفاوة هذا الضيف العزيز ، **من خلال صحيفة "المواطن" الجزائرية** ، التي خصصت عددها اليوم لهذا البطل ، ليتعرف بلد المليون ونصف مليون شهيد ، ومدرسة المناضلين على هذا المناضل ، الذي يعتبر من أقدم الاسرى في سجون الاحتلال ، بعد الأسير كريم يونس ابن عمه ، وشريكه في العمل النضالي وابن قضيته، واللذين واجها معا قسوة الاحتلال واجرامه ، الذي أراد كسر اردتهما وعقابهما باشد العقوبات لانهما وقفا في وجه احتلاله للأرض الفلسطينية وجرائمه البشعة بحق الشعب الفلسطيني . ولم يكن غريبا على بلد المناضلين والشهداء هذا الكرم والترحيب بهذا المناضل الفذ الذي انتصر على عنجهية الاحتلال فتحطمت امام إرادته وإرادة زملائه الاسرى والمناضلين ، فهي الجزائر التي تقف مع الشعب الفلسطيني ظالما او مظلوما ، بل اصبحت القضية الفلسطينية والشأن الفلسطيني وقضية الاسرى في سجون الاحتلال الشغل الشاغل للصحافة الجزائرية ، التي أرادت ان تكون دائما الى جانب الشعب الفلسطيني وتساند نضاله بكشف حساب مفتوح ، وبكل ما يطلب فلسطينيا ، حتى استعادة كافة حقوقه المشروعة التي كفلتها كافة المواثيق الدولية ،ليس غريبا على هذا البلد الشامخ ، الذي لا يسمح لاى كان التدخل في مساندته ودعمه للشعب الفلسطيني ، في وقت نشاهد أنظمة دول اخرى لم تتخلى عن الشعب الفلسطيني فحسب، وتقف على الحياد ، بل لم تتورع في توجيه طعنه غادرة في خاصرة خاصرته . في هذا اليوم الصحافة الجزائرية توجه رسالة واضحة للاحتلال واعوانه، مفادها ان محاولاتكم تغييب واعتقال القائد ماهر يونس خلف القضبان في الغرف المظلمة ، لاكثر من 38 عاما ، ورفض كل المحاولات للافراج عنه في صفقات تبادل الاسرى لن تنجح في تغييب هذا البطل عن المشهد ، وسيعرف كل احرار ومناضلي الجزائر والعالم قصة هذا الاسطورة ، فهو ضيف مرحب به في كل منازل الجزائريين، الذين سيعرفون اليوم تفاصيل عن حياته واحلامه ، التي حرم منها منذ كان شابا على مقاعد الجامعة عام 1982 ، الى يومنا هذا ، عد فيها الايام والليالي ، ومارس الاحتلال عليه ابشع وسائل الضغط النفسي بكل اشكاله ، والتي بدأت بالحكم عليه بالإعدام شنقا ، وتم تحديد موعد تنفيذ الحكم ، الى تخفيف العقوبة الى الحبس مدى الحياة. وخلال سنوات اعتقاله تعرض لضغط نفسي مع مناضلي الاراضي المحتلة عام 1948 م ، اذ كان الاحتلال يستجيب لتضمين اسمه في صفقات تبادل الاسرى مع المقاومة الفلسطينية ، او ضمن المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية، لاكثر من مرة، الا انه كان يتراجع في اخر اللحظات بحجة الضغوطات التي تمارس عليه من جماعات الضغط الصهيونية. وفي هذه المناسبة لابد من ان نشكر الصحافة الجزائرية على هذا الكرم المعهود عليهم ، والشكر موصول الى الى سفارة دولة فلسطين بالجزائر ، ومسؤول ملف الأسرى بالسفارة الاسير المحرر خالد صالح (عزالدين) ، الذي استطاع ان يدخل قضية الاسرى الى كل منزل جزائري من خلال جهد موصول، وبتسهيلات من السفير الفلسطيني المناضل امين مقبول . شكرا للجزائر وشكر لصحافة وصحفيي ومحرري الجزائر ، وشكرا لمناضلي هذا البلد المعطاء.

أسير من بلدي

■■ بقلم:حسن عبادي

إخوتنا في الشتات يتحسّرون على ما فات، على ما ضاع من وطنٍ وأرض وما قدّموا من دماء وتضحيات لا زالت تُنير دروب السالكين نحو الحريّة، ولكن كما قال أخي د. يوسف عراقي حين التقى طلاب كلية مار الياس: "الحجر بأرضه قنطار"، فالآباء والأجداد يحكون حكايات الوطن الجنة، أرض الزيت والزيتون، والعسل والبيارات الخضراء وينابيع الماء، وقطيع الأغنام... حكايات تُلهب الذاكرة بوجع يتجدّد مع كل ذكرى... وشوق يحرق مع كل شمس... وأمل ينمو مع كل قطرة دم... ونحن الأمل. نحن الحجر، نحن الوتد وهنا باقون! وكما أنشد الراحل **توفيق زيّاد**:

أنا ما هُنتُ في وطني ولا صغّرتُ أكتافي
وقفتُ بوجهِ ظُلّامي
يتيمًا، عاريًا، حافي
حملتُ دمي على كفّي
وما نكّستُ أعلامي
وصنتُ العشبَ الأخضر فوق قبورِ أسلافي

وها هو الأسير ماهر يونس، بلديّاتي، فهو ابن قرية عارة المجاورة لمسقط رأسي، كفر قرع، في وادي عارة، يقبع في زنازين الاحتلال وخلف القضبان لإيمانه بأنّنا شعب واحد، الشعب العربيّ الفلسطينيّ، نعتزّ بعروبتنا وفلسطينيّتنا على حد سواء، تجمعنا الهويّة الواحدة، وهو خلف الزنازين مع رفاق دربه من أبناء جِلدته وشعبه، تردّد اسمه على لسان كلّ الأسرى الذين التقيتهم منذ بدأت مشواري التواصليّ مع أسرى يكتبون. لم نعد نؤمن أنّ للبرتقالة شقّين، نحن جناحا الوطن، وليعذرني سميح ومحمود. لفلسطينيي **48** خصوصيّة لوضعنا المميّز؛ ونحن الشوكة في حلق الكيان، ومن هنا استثناء ماهر وكريم ورفاقهم من أيّة عمليّة مفاوضات أو تبادل، وتم استثناؤهم من كلّ مفاوضات وتم تجيير القانون الإسرائيلي كي لا يسري عليهم، وحرموا من كلّ الحقوق الأساسيّة والإنسانيّة. رفضت إسرائيل الاعتراف بمسؤوليّتها عن النكبة وما شملته من تطهير عرقي خلق قضية اللاجئين الفلسطينيّين، فالنكبة مستمرّة، وإسقاطاتها قائمة، بما فيه إنكارها لحقوق اللاجئين بموجب القانون الدولي بما فيه حق العودة المقدّس الذي لا تقادُم عليه وتبنّيها للأبرتهايد ونظام التمييز العنصري الذي يشرعن الاحتلال، بناء الجدار الفاصل العنصري، سلب الأراضي والاستيلاء عليها وإقامة البؤر الاستيطانية والمستعمرات ليل نهار. ماهر يؤمن ويؤكّد أنّ الشعب العربي الفلسطينيّ شعب واحد وموحّد في الداخل والشتات والمنافي. ولا يمكن للوطن إلّا أن يحلّق بجناحيه، والتواصل المباشر يزيل الصورة النمطية عند البعض عن أهلنا في الداخل وفي الشتات. كتب صديقي بسام الكعبي تغريدة على صفحته إثر مكالمة هاتفيّة مع بلديّاتيّ آخر، حمزة إبراهيم مصطفى يونس، المشرّد في الشتات، صاحب تاريخ طويل من الكفاح بدأ مبكراً جداً منذ إسناد جمهورية مصر أثناء العدوان الثلاثي سنة **1956**، ومقاومة المحاولات الأولى لتحويل مجرى نهر الأردن، رفضت معظم العواصم العربية منحه إقامة على أراضيها، "غادر سوريا سنة **2012** إلى جمهورية مصر العربية، ثم لجأ إلى البحر ليساعده على الهرب من شرق مستبد لا تعرف أنظمته الحاكمة الرحمة: قضى عشرة أيام على متن مركب محطم كاد يستقر في أرض البحر لولا رأفة السماء. تهجّر بين إيطاليا وألمانيا والدنمارك حتى استقرّ به المطاف في مدينة مالمو جنوب السويد. تطير المفردات وتهرب اللغة وتعجز عن تدوين فقرة محكمة عن تاريخ مناضل دفع عمره من أجل فلسطين دون اكتراث بحقوق مشروعة" بقي مجهولًا ومغيّبًا من الذاكرة الرسمية الحاضر في الذاكرة الشعبية لحركة المقاومة، ومجموعة قليلة من الحركة الوطنية تعرف تاريخه في البلاد.

صدق جبران خليل جبران حين قال:

لا تصادق أنصاف الأصدقاء
لا تحلم نصف حلم،
ولا تتعلق بنصف أمل،
من تحب ليس نصفك الآخر..
هو أنت في مكان آخر في الوقت نفسه.
نصف شربة لن تروي ظمأك، ونصف وجبة لن تشبع جوعك،
نصف طريق لن يوصلك إلى أي مكان،
ونصف فكرة لن تعطي لك نتيجة
النصف هو لحظة عجزك وأنت لست بعاجز..
لأنك لست نصف إنسان.
أنت إنسان وجدت كي تعيش الحياة،
وليس كي تعيش نصف حياة

وعليه، يريدها ماهر حياة كاملة متكاملة وليست نصف حياة، ورغم التهميش ودفعه ثمنًا غاليًا لمواقفه الصلبة، لم ينحني ولم يساوم، وها هو الصديق خالد عز الدين يسلط الضوء عليه فوق الهوامش لإنصافه وإعطائه بعضًا من حقّه.

متحدياً الصبر في سجن النقب الصحراوي

ماهر يونس: الشمس تشرق من الجنوب.. ومن جبينك العالي

■■ بقلم: بسام الكعبي

أقدمتْ إدارة معتقل رام الله أواسط كانون أول 1987 على نقل مجموعة من الأسرى إلى سجن نابلس المركزي، عقب مهرجان تأبين الشهيدة سهيلة الكعبي (1930) زوجة عمي (أبو أسعد) التي ارتقتْ بعد صلاة الجمعة 11 كانون أول 1987 اثر تظاهرة كبيرة احتجاجاً على القتل الأعمى في قطاع غزة المحتل، واحتفاءً بذكرى انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

كنتُ "الحسن الحظ"! من بين المعتقلين المنقولين، وتزامنتْ اجراءات الاحتلال العدوانية مع اندلاع الانتفاضة الأولى عصر 9 كانون أول 1987 عقب تشييع أربعة شهداء ارتقوا بحادث دهس عنصري متعمد مساء اليوم السابق على معبر "ايرز" العسكري شمال غزة، وشيّع القطاع الشهداء: طالب محمد أبوزيد (1946) علي محمود اسماعيل (1959) من مخيم المغازي، عصام محمد حمودة (1959) وشعبان سعيد نبهان (1962) من جباليا البلد، واندلعت مواجهات واسعة في القطاع استشهد فيها حاتم محمد السيسي (1972) من مخيم جباليا ورائد عبد الرؤوف شحادة (1972) من مخيم الشاطئ، ثم امتدت الانتفاضة إلى نابلس ومخيم بلاطة واشتعلت ناراً في مخيمات وقرى ومدن الضفة الغربية المحتلة، قبل أن يطفئ جذوة نارها المتقدة إعلان مبادئ اوسلو الهزيل!

وقع (أوسلو) برعاية أميركية في واشنطن أواسط أيلول 1993 عقب مفاوضات سرية بين الكيان المغتصب والنخبة المتنفذة في منظمة التحرير، وأنتج مؤسسات سلطوية رخوة؛ عجزتْ عن بناء دولة وتفكيك الاستيطان، واستعادة الأرض، وتحرير جميع الأسرى والأسيرات، وفوق ذلك، سهّل اتفاق (وادي عربة) مع الأردن أواخر تشرين أول 1994 وجريمة "تطبيع" العلاقات بين السلطات المتنفذة في الامارات العربية مع الكيان المغتصب أواسط آب 2020. "حرر" اوسلو أيضاً بعض الأنظمة الحاكمة من أخلاقية الالتزام بقضية العرب المركزية، والثبات على المواقف التاريخية بحقوق الشعب الفلسطيني في العودة والحرية، والهرولة المنتظرة لأنظمة ستلتحق قريباً بركب المتخاذلين العرب، و«نخبة" المطبعين العرب على المستوى السياسي والاقتصادي والثقافي؛ بمواجهة رفض فقراء فلسطين والعرب للتطبيع مع الاحتلال: أثرياء يطبعون وفقراء يقاومون.

■■ بحر "أسود" بين أسيرين!

التقيتُ نهايات 1987 في ساحة سجن نابلس أسيراً في مطلع السبعينات من العمر، يسير بتثاقل وبحركة جسد متعب وبعنق منحن قليلا بسبب الشيخوخة.. لكن بكرامة مرتفعة وقامة مناضل. خلال تعارف سريع مع محمد يونس (أبو بهيج) اكتشفتُ أنه الشقيق الأكبر لزميل دراستي في جامعة بغداد عزام يونس نهاية السبعينات؛ وقد لَمَعَ عزام في مسيرته المهنية كمحرر بارع في صحف كويتية وأردنية، وتسلم فيها مناصب رفيعة. غاب الزميل عزام، للأسف، عن المهنة منذ أواسط نيسان 2017 عندما رحل في ذروة إنتاجه الصحفي، وعطائه النقابي الوطني، وقبل تجاوزه الستين من العمر..لا أحد يمتلك حق الاعتراض على قدر الغياب وإن امتلأ بالحزن.

قرأ (أبو بهيج) على حواسي في ساحة سجن نابلس المركزي بعض الرسائل التي تبادلها مع نجله البكر المعتقل سياسياً في سجون النمسا منذ مطلع أيار 1981 بذريعة المشاركة بالتخطيط لعملية اغتيال رئيس الجمعية النمساوية– الإسرائيلية عضو مجلس بلدية فيينا: سجين تحت الاحتلال في نابلس يتبادل رسائل (الصليب الأحمر) مع نجله المعتقل في سجن فيينا! أية أقدار تعصف بفلسطيني يتأمل بدهشة رسائل تفيض انتماءً وحنيناً، وقد كشفتْ سر قلق أسير على أسير؛ يفصل بين شغف اللقاء البحر "الأبيض"، وقضبان الزنازين وسياط السجّان.

طوى الأسير رسائل الأسير وهمس لي: "أنا معتقل منذ خمس سنوات بنفس فترة اعتقال رفاقي كريم وماهر وسامي يونس المحتجزين في سجن نفحة الصحراوي جنوب فلسطين المحتلة، واقترب حكمي بالسجن الفعلي على الانتهاء منتصف كانون ثاني المقبل".

نهاية الأسبوع الثاني للعام الجديد 1988 ودّع الأسرى رفيقهم المناضل (أبو بهيج)..ولا أعرف كيف تدبر أمر نزول الأمتار العشرة الحادة من باب سجن بريطاني قديم، أقيم في كعب صخري أسفل سفح جبل جرزيم، نحو رصيف الشارع الرئيس؛ حيث ينتظر الأهل لقاءه بفارغ صبر.

وعدني والدي بزيارة (أبو بهيج) في بيته لتهنئته بالحرية بعد أن علم قصة كفاحه ونجله؛ وهو الذي يتنقل من سجن إلى سجن خلف أبنائه الأربعة المعتقلين في الوطن المحتل. بعد أسبوعين وقف والدي على شبك الزيارة، ولم يكن زجاجاً صلباً كما بات لاحقاً، لَمَس أصابعي وأخبرني بحزن: يا ولدي (أبو بهيج) نقل إلى مشفى المقاصد في القدس المحتلة بسبب تدهور حالته الصحية، وأعتذر عن عدم تمكنه ووالدتي من رؤيته. حزن أستولى على شبك الزيارة، وطار خيالي إلى المحتجز بهيج في سجون النمسا: هل يلتقي والده يوماً، حتى لو على شبك سجن، كما ألتقي بوالدي الآن؟

ليته يستطيع..لكن الأمنيات باحتضان الأحباء تحطمها الحواجز العسكرية والجدران العالية لسجون الاحتلال.

للأسف لم ينتظر (أبو بهيج) طويلا في بيته، ولم يتسنى للأسير المحرر استقبال المهنئين، وغاب المناضل المسن بعد أربعين يوماً على تحرره؛ قضى معظم ساعاتها على سرير الشفاء. رحل محمد يونس تاركاً غصة في قلوبنا ودون لقاء نجله بهيج في سجون النمسا، ووداع ماهر وكريم وسامي يونس في سجون الاحتلال..كيف للراحل أبي بهيج أن يعلم أن السجون ستلتهم 15 سنة من عمر بهيج بتهمة ملفقة و28 سنة من عمر سامي؛ قبل تحرره في صفقة تبادل للأسرى (وفاء الأحرار) أواسط تشرين أول (أكتوبر) 2011 ورحيله أواسط حزيران 2015، فيما أحكم السجّان إغلاق بوابة الزنازين، منذ 38 سنة، على ماهر وكريم: كيف نشأ ماهر وقايض عمره بكرامة شعبه؟ وكيف واجه ويواجه السنوات الطويلة القاسية في كل سجون الاحتلال؟ ولا زال يكابد مرارة الاعتقال حتى اللحظة متنقلا بين معتقل وآخر وبين زنزانة وأخرى:

■■ طفل يتأمل سر السجن!

ولد ماهر عبد اللطيف يونس سنة 1958 لعائلة ذات نفوذ وأملاك وأراضٍ في بلدة عارة المجاورة لمدينة أم الفحم؛ في منطقة المثلث الفلسطيني المحتل خلال نكبة فلسطين أواسط أيار 1948: يتشكل المثلث الفلسطيني الشمالي والجنوبي من ست مدن و22 قرية يعيش فيها الآن نحو ربع مليون فلسطيني محاصرين برقعة واسعة من المستوطنات.

وقعتْ منطقة المثلث في قبضة الاحتلال عقب اتفاق رودس (اليونان) بين الكيان المغتصب والأردن مطلع نيسان 1949؛ نالتْ بموجبه "إسرائيل" وادي عارة وقرى المثلث مقابل التلال الجنوبية في الخليل!

استشهد شريف يونس، عم ماهر، في حيفا برصاص الاحتلال الانجليزي بذريعة مناصرة ثورة عز الدين القسام التي اندلعت أواسط ثلاثينيات القرن الماضي ضد احتلال بريطاني ساند الهجرات اليهودية إلى فلسطين، فيما أقدم الاحتلال الإسرائيلي سنة 1950 على ابعاد جد ماهر، لأمه، سليمان سعيد يونس (أبو بديع) إلى الضفة الغربية، وأستقر مع معظم أفراد أسرته بداية في قرية رمانة قرب جنين، ثم تابع هجرته القسرية إلى مدينة نابلس.

ظلتْ وداد سليمان يونس، والدة ماهر، في بيتها مع زوجها وأفراد أسرتها في عارة، وعاشت بعيداً عن والدها ووالدتها وأشقائها وشقيقاتها في نابلس؛ وقد كانت المدينة تحت الحكم الأردني. أقدم الكيان المغتصب مطلع حزيران 1967 باحتلال ما تبقى من فلسطين الضفة الغربية (تحت السيطرة الأردنية) وقطاع غزة (تحت الإدارة المصرية) والتقتْ وداد (أم نادر) بوالدها ووالدتها وأشقائها بعد 19 سنة من الابعاد القسري لأفراد أسرتها عن بلدتها عارة.

أحتجز الاحتلال والد ماهر (أبو نادر) في السجون الإسرائيلية سنة 1965 ومكث في الاعتقال سبع سنوات بتهمة مناصرة المقاومة الفلسطينية، وتحرر من سجنه أثناء حرب تشرين أول (أكتوبر) 1973. واظبتْ (أم نادر) وأطفالها الصغار نادر، ماهر ونهاد على زيارة والدهم طوال فترة اعتقاله في سجني الرملة والدامون.. وعَلّقت هذه التجربة القاسية طويلا في ذاكرة الطفل ماهر، واحتفظ بأسرار معاناته جراء احتجاز والده طويلا خلف القضبان في سجون الاحتلال.

أنهى ماهر دراسته الاعدادية في مدارس عارة، والتحق في المدرسة الثانوية الصناعية في الخضيرة؛ مستوطنة أقيمت سنة 1891 جنوب مدينة حيفا. اشتغل فترة قصيرة في مجال تخصصه المهني الحدادة قبل اعتقاله أواسط كانون ثاني 1983 بتهمة المقاومة المسلحة، وأصدرتْ محكمة اللد العسكرية حكماً باعدام ماهر ورفيقيه كريم وسامي يونس، وارتدى بدلة الاعدام البرتقالية طوال تسعة أشهر، قبل قرار المحكمة العسكرية باستبدال الاعدام بالسجن المؤبد مدى الحياة.

رفض الاحتلال الافراج عن ماهر في كل صفقات تبادل الأسرى، ورفض إلتماساً تقدم به سنة 2011 لرؤية والده على فراش الموت، وقد رحل دون وداع نجله الأسير، وغاب الوالد عن زيارات نجله قبل رحيله بسبب مرضه، وعدم قدرته على استيعاب مشاهدة نجله محتجزاً خلف زجاج الزيارة: أسير قديم قضى سبع سنوات مصلوباً بين القضبان، وخبر معاناة فلذات كبده ماهر ونادر ونهاد لحظة الزيارة القصيرة على شبك بارد يقف حاجزاً أمام الاشتياق للأحباء!

حدد الاحتلال أواسط أيلول 2012 حكم المؤبد بالسجن الفعلي 40 سنة بحق ماهر، وقد خاض أواخر شباط 2013 اضراباً عن الطعام لمدة عشرة أيام احتجاجاً على معاناة الأسرى في السجون.

أبرم الاحتلال والسلطة الفلسطينية اتفاقاً أواخر تموز 2013 يقضي باطلاق سراح 106 أسرى معتقلين قبل اتفاق أوسلو: 57 من الضفة، 26 من غزة، 14 من أراضي 48 و 9 من القدس المحتلة. أقر الاتفاق الافراج عن الأسرى على أربع دفعات بواقع 26 أسيراً للدفعة الواحدة، وتحرر ثلاث دفعات قبل نهاية العام 2013، لكن الاحتلال لم يلتزم باطلاق سراح الدفعة الرابعة والأخيرة (27 أسيرا) بضمنهم الأسير ماهر يونس، وقد كانت مقررة صباح 28 آذار 2014.

■■ وفاء طولكرم: ميدان ماهر

تمكنتْ نهاد يونس (والدة جراح القلب محمد الأحمد) من افتتاح ميدان بإسم شقيقها (ماهر يونس) شرقي مدينة طولكرم على طريق نابلس، وتزامن الافتتاح مع يوم الأسير 17 نيسان 2018 وبحضور شعبي واسع. أزاحتْ (أم نادر) والدة الأسير ماهر الستار عن مجسم يحمل صورة نجلها، وتأملتْ بالدموع الملامح الهادئة المتماسكة التي تطل من الجدار، تسبقها دعوات أم صابرة بتحرره من القيّد وانتصاره ورفاقه على السجّان، فيما أكدت كريمتها نهاد أن إطلاق إسم شقيقها على الساحة جاء تقديراً لكفاح ماهر المرير، واحتراماً لعذابات الأسرى والأسيرات.

تبرعتْ بلدية طولكرم بمساحة ملائمة من الأرض، فيما أسهمتْ عائلة يونس بتكاليف تجهيز الميدان.

واظبتْ نهاد ووالدتها وشقيقاتها الأربع وشقيقها البكر نادر (1954) على زيارة ماهر في السجون كونهم أقرباء من الدرجة الأولى؛ ذلك أن التعليمات الفظة والعدوانية لإدارة السجون قصرت الزيارة على الأقرباء من الدرجة الأولى فقط. لم يلتق ماهر بأبناء وبنات شقيقاته وحتى أولادهم: تزوج نادر وأنجب، وتزوج أبناؤه وأنجبوا، ولم يحظ ماهر بفرصة واحدة لمعرفة عدة أجيال من المواليد الجدد لخمس شقيقات وشقيق، وأقتصرت المعرفة على صور فوتوغرافية، لا تغني مطلقاً عن لقاء الحواس الدافئة المصلوبة على زجاج الزيارة.

بذل ماهر جهداً قانونياً لكسر قرار إدارة السجون؛ باقتصار الزيارة على أقرباء الدرجة الأولى، إلا أن المحاكم العسكرية تنكرت لحقوقه ورفضت استئنافه القانوني.

يواصل ماهر، هادئ الطباع بصلابة مثقف ايثاري متزن ومتماسك، مسيرته الكفاحية في سجون الاحتلال منذ 38 عاماً، يقبض على إرادته ويخطو متماسكاً فوق الجمر في درب الآلام؛ حاملا "صليبه" على ظهره و«أكليل الشوك" على جبينه العالي، صامداً تحت شمس حارقة في سجن النقب الصحراوي جنوب فلسطين المحتلة، رافضاً التنازل عن مواقفه الصلبة بحرية الوطن والشعب، متمسكاً بعناده التاريخي في حق شعب فلسطين بالحرية، وحق اللاجئين في العودة إلى الوطن المحتل.

الشمس لا تشرق إلا من هناك..من الجنوب يا ماهر
ولا تعلو إلا بقامة تنتصب فوق زنزانة معمدة بالجمر في النقب المحتل
وتتأمل مسلحة بأحزمة النار.. ندى الأحلام وشغف الانتصار

elmouatan@Gmail.com

اول من دخلوا في بطن السجن

■■ بقلم: د. أحمد لطفي شاهين
الشبكة العربية للثقافة والرأي والإعلام

عندما كتبت عن المعتقل كريم يونس ذكرت قصة سيدنا يونس عليه السلام وكيف لبث في بطن الحوت بعد ان حاول تخليص الناس من عبودية الاصنام الى عبودية الله تعالى لكن الله اراد له ان يبقى اسيرا في بطن الحوت وكان بطن الحوت مثل الزنزانة المتحركة لكنها زنزانة تغوص في اعماق المحيط .. زنزانة في ظلمات ثلاثة ظلمة بطن الحوت وظلمة عمق المحيط وظلمات الليالي الطويلة التي امضاها سيدنا يونس عليه السلام في بطن الحوت ورغم كل ذلك فإن بطن الحوت بكل ظلماته اكثر حنانا ورحمة من ظلمات زنازين ومعتقلات الاحتلال الصهيوني واليوم اتكلم عن ابن عمه المعتقل الفلسطيني المناضل ماهر يونس الذي يتشابه اسمه الاخير مع اسم النبي يونس عليه السلام والذي جاد بعمره وتاريخه لأجل حرية وطنه ولا يزال يدعو الى حرية الشعب الفلسطيني من غطرسة الاحتلال الصهيوني

يستمر اعتقال انسان الى هذا الحد مهما كانت التهمة وكيف يبقى انسان معتقلا وقد تجاوز عمره الستين عاما .. اليس من حقه ان يتقاعد وان يسمحوا له ان يموت في بيته بين اخوانه واقاربه وللأسف ليس بين اولاده لان الاحتلال حرمه من فرصة الزواج والانجاب بسبب اعتقاله منذ شبابه بتهمة حيازة اسلحة والانتماء لحركة فتح وقتل جندي صهيوني ولقد حكم عليه الاحتلال بالإعدام شنقا من شدة غيظهم منه بسبب شراسته وعناده وتحديه لهم وعدم سقوط كبرياؤه ابدا ثم تم تغيير الحكم للمؤبد المفتوح ولا يوجد في اي قانون في العالم كلمة مؤبد مفتوح الا عند الاحتلال الصهيوني حيث لا معايير قانونية ولا اخلاق انسانية في التعامل مع كل الشعب الفلسطيني وعلى راسهم المعتقلين الفلسطينيين من أجل حرية ارض وشعب فلسطين وعلى رأسهم عمداء المعتقلين الفلسطينيين الذين امضوا اكثر من اربعين سنة في معتقلات الاحتلال الصهيوني ومن ابرزهم تلك الأيقونة التي ما زالت عنواناً كبيراً في رأس كل الصفحات لكل أحرار العالم، وذاك الرمز الذي تفخر به كل فلسطين انه المعتقل ماهر يونس، الذي لا نعرف بأيّ الكلمات نتحدث عنه؟ و أي الحروف تلك التي تسعفنا في الحديث عنه؟ ان كل كلمات القواميس تعجز عن وصف البطل الذي لا يستطيع إلا أن يكون بطلاً، في تواضع وكبرياء وصمود لا يعرف المستحيل، لم ينحني للمحتل ولا لحظة ولم ولن تنهار عزيمته رغم انحطاط المحتل الصهيوني في التعامل معه ورغم انه محروم بقرار من المحكمة الصهيونية في الناصرة من زيارة المعتقلين الفلسطينيين حيث خلقت سلطات السجون وضع قانوني شائك ومعقد بخصوص فلسطينيي الـ48 ، لأنها فرضت عليهم الجنسية الصهيونية، ولذلك تعثر تحرير المعتقلان كريم وماهر يونس رغم إبرام عدة صفقات تبادل بين الجانبين الفلسطيني والصهيوني، وذلك بسبب تعنت وتحفظ الجانب الصهيوني عليهما باعتبارهما "شأنا إسرائيليا داخليا".

ثم طبقت عليهم عقوبات قاسية أقسى من تلك التي تطبق على فلسطينيي الضفة وغزة، وتضعهم مع المعتقلين الفلسطينيين في معتقلات قاسية بينما من المفروض ان يتم ايداعهم في سجون صهيونية لكنها ضريبة حب الوطن وشرف الانتماء لهذه الارض التي ستشهد حريتهم قريبا ان شاء الله

المجرم واكرر هنا انني لا اقارن بين نبي وانسان ولكنني اربط الامور ببعضها وان كان صبر كل المعتقلين الفلسطينيين يجعلهم في مرتبة راقية تقترب من مرتبة الانبياء لصبرهم وصمودهم وتضحيتهم وتحديهم لكل ظروف الموت فهم ينتزعون الحياة من بين انياب عدو مجرم لا يعرف للإنسانية معنى ..

لقد اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني المناضل ماهر يونس في حزيران 1983 قبل ما يقارب من الاربعين عاما ولا يزال معتقلا الى اليوم مع رفاق دربه المعتقلين في تراجيدية انسانية لا يمكن لعقل بشري ان يتصورها اذ كيف وجثث الشهداء فيما يسمى مقابر الارقام وهي جريمة دولية اخرى تكلمنا عنها سابقا

اننا ومنذ سنوات نحمل وجع المعتقلين الفلسطينيين على كاهلنا، وفي بعض الاحيان يتسلل إلينا اليأس والإحباط من كل جانب،

ثم يتحول اليأس إلى ثورة غضب على هذا الواقع البائس، وهذه الحياة القاسية على كل الأحرار, فنمسك الاقلام، لنكتب بضع كلمات عن أولئك المعتقلين الأبطال الأحياء في مقابر النسيان، وكأننا بكلماتنا نريد أن نلعن كل من خذل اولئك الذين نذروا أعمارهم وحياتهم ذويه من الدرجة الثانية، و هذا القرار حرم جيل كامل من أبناء أشقاء وشقيقات يونس من التعرف على خالهم أو عمهم،، ممن يجب أن يكونوا في حكم أبناءه".

وقبل عشر سنوات، توفي والد ماهر دون أن يودعه أو أن يراه لمدة طويلة، علما أن والده كان معتقلاً لمدة 7 أعوام، اعتبارا من العام 1967 . نعم انه اسد ابن أسد يتوارث النضال كما نتوارث كلنا حلم العودة والتحرير والتحرر من براثن العدو الصهيوني المجرم الذي يلعب في القوانين لإيقاع اكبر درجة ممكنة من الظلم على

ماهر يونس " الحي رغم الغياب "

■■ بقلم: أحمد طه الغندور

مقدمة لا بد منها،

ما من شك؛ بأن إصرار الجزائر الحرة، وشعبها المناضل على إبقاء قضية الأسرى الفلسطينيين في المعتقلات الإسرائيلية حية في الضمير العربي، هي مهمة تكاد تكون مستحيلة في هذا الزمن الرديء.

ولكن هذه "المهمة المستحيلة" تصدى لها رموز النقاء في الجزائر والوطن العربي الكبير، ليعلم العالم بأسره، بانه وإن أغلق "الاحتلال الإسرائيلي" زنازينه على أسرانا الأبطال، فهم أحرار؛ لأننا معهم وهم معنا مهما كانت ظروف العزل والسجن.

ماهر ـ الإنسان والجنرال،

حديثنا اليوم يتمحور حول جنرال جديد من "جنرالات الصبر"، ممن قال فيهم الشاعر الوطني الكبير سميح القاسم: "أنا أخجل من حريتي أمام أسرك العظيم"، إن كان هذا هو حال شاعرنا الكبير؛ فماذا نملك أن نقول!

ولد "الجنرال" ماهر يونس في قرية عارة من المثلث الفلسطيني ـ والذي يسعى "الاحتلال" حتى يومنا هذا إلى التخلص منه، ومن أبنائه الأحرار بأن يقتطع هذه الأرض التي جرى احتلالها في سنة 1948 ويضمها للأراضي الفلسطينية ـ ففي تاريخ 1958/1/9 وُلد " ماهر "، وهو شقيق واحد لخمس شقيقات وقتها.

ما أن أنهى " ماهر " دراسته الابتدائية في مدارس القرية، حتى التحق بالمدرسة الزراعية في مدينة الخضيرة، ولقد تم اعتقال " ماهر " في يوم 1983/1/18 من قِبل "جيش الاحتلال الإسرائيلي"، بُعيد اعتقال ابن عمه عميد الأسرى " كريم يونس " بأسبوعين.

وبعد انتهاء التحقيق معه وجهت له "النيابة العسكرية التابعة للاحتلال" تهمة الانتماء إلى حركة فتح، وحيازة أسلحة بطريقة غير قانونية، وقتل "جندي صهيوني"، وبدأت جملة الأحكام الصادرة عن "الاحتلال" تصدر في حق " الجنرال "، بدايةً، حكماً بالإعدام شنقاً بحقه وبرفقة الأسيرين " كريم وسامي يونس "، وبعد شهر أُصدر حكماً بتخفيض العقوبة إلى السجن المؤبد مدى الحياة، وبعد جهود قانونية حثيثة، حددت "سلطات الاحتلال" في أيلول من عام 2012 حكم المؤبد 40 عاما، أمضى منها " أسيرنا البطل " ما يقارب (38) سنة؛ فهل يبصر نور الحرية مع زملائه بعد انتهاء مدة الحكم؟!

الحي رغم الغياب

« ماهر " الذي جرى اعتقاله في مقتبل العمر لم يجد الفرصة للزواج أو أن يُفكر في " شريكة العمر "، لذا لن نجد خيراً من شقيقته كي تُحدثنا عن أخيها. تقول ناديا شقيقة " ماهر " كما جاء في حوار لها مع الإعلام: "إن هذا القرار ـ قرار الاعتقال مدى الحياة وبحرمانه من زيارة أقاربه من الدرجة الثانية ـ حرم جيل كامل من أبناء أشقاء وشقيقات " ماهر " من التعرف على خالهم أو عمهم، وتضيف قائلة: "اعتقل " ماهر " قبل أن يتزوج ويؤسس عائلة، ومضى سني شبابه في السجن، اليوم " ماهر " محروم حتى من التعرف إلى أبناء وبنات أشقائه، ممن يجب أن يكونوا في حكم أبناءه"."قبل عشر سنوات، توفي والد " ماهر " دون أن يودعه أو أن يراه لمدة طويلة"، تذكر ناديا هذا الحدث بكثير من المرارة، وتؤكد أن "سلطات الاحتلال" رفضت الالتماس الذي تقدم به " الأسير " لرؤية والده وهو على فراش الموت بعد أن أصيب بمرض السرطان. ومن الجدير بالذكر أن والد " الجنرال ماهر "، هو أيضاً كان أسيراً لمدة 7 أعوام، قضاها في الاعتقال اعتبارا من العام 1967، أي منذ بدايات الاحتلال لباقي فلسطين!

فهل هذا الغياب عن الأهل والأحباب يُبقي أسرانا في قيود الأموات؟!

بالطبع لا، فهم عُشاق الحياة!

« ماهر " كسائر زملائه من " جنرالات الصبر " الذين لم تتح لهم الظروف السياسية مع "اتفاق أوسلو"، وصفقات " تبادل الأسرى " من الخروج للحرية، لم يتوقف في أي يوم من الأيام بيأس أمام مقارعة "السجان"، فقد كانت له بصماته في الإضرابات الجماعية، والإضراب عن الطعام لمدد طويلة مطالباً بحقه في الحرية. فلم تعد سجون المعمورة تشهد وجود مناضلين مطالبين بالحرية لسنوات تقارب من النصف قرن كما هي الحال مع أسرانا الأبطال، لذلك نحن على عهدنا مع " أسرانا البواسل " حتى الحرية و "تبيض المعتقلات الاحتلالية" بإذن المولى القدير، فالعهد هو العهد، والقسم هو القسم. ولا أجد خيراً من أبيات من الشعر صدح بها " شاعر الثورة " الراحل هارون هاشم رشيد في قصيدته بعنوان: «صباح الخير للسجناء"، حيث خاطب " أسرانا الأبطال " قائلاً: "إليهم، إلى كل الأسرى والسجناء في ليل السجن الصهيوني"

صباح الخير.
تحملها إلى الأحباب
أسراب الحساسين
تدور بها مولهّة على كل الزنازين
تحط على شبابيك مغلقة
وتنشد للمساجين،
وتحمل شلح زنبقة لهم
أو غصن زيتون
من الوطن الذي لا مثله أحلى
من الوطن الفلسطيني.

elmouatan@Gmail.com
المواطن

الأسير ماهر يونس نموذج لوحدة النضال والشعب والهوية

■■ بقلم: كمال الرواغ
أمين عام الشبكة العربية للثقافة والرأي والإعلام

عندما نتحدث عن الأسرى الفلسطينيين فلا نستطيع الا أن نتحدث عن مفخرة النضال الفلسطيني الأسير البطل أقدم اسير فلسطيني كريم يونس عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وهذه شهادة لفتح بأنها الطلقة الاولى وحركة النضال الفلسطيني في كل مفاصل العمل الوطني وعندما نذكر الاسير البطل ماهر يونس وهو محور هذا المقال لأنه ثاني أقدم أسير فلسطيني وفي الأيام القليلة القادمة ستمر الذكرى 38 عاما في قضاء محكوميته المؤبد داخل سجون الاحتلال التي تبلغ 40 عام. ماهر يونس 38 عاماً قضاها هذا الأسير البطل خلف القضبان، اكيد هي اكبر من عمر الكثير من الشباب الفلسطيني الذي يقرأ هذا المقال. 38 عاماً لم يتمكن هذا الاسير البطل من رؤية اخواته وابنائهن حيث أنه وحيد اخواته ولا يستطيع رؤيتهم لأنهن أقرباء من الدرجة الثانية وهذا قرار صهيوني عنصري من سلطات الاحتلال، إذن نحن امام حالة نضالية فريدة ومتفردة مليئة بالعذابات والحرمان والقصص التي تروى وهو الوحيد الذي يستطيع أن يتحدث عنها بما تفيض به مشاعره خلال هذه السنوات الطوال. وهناك رسالة أيضا تحملها قضية الاسير المناضل ماهر يونس وهو من سكان الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 48 من بلدة عارة المحتلة فهذه الحقيقة تثبت للجميع أن فلسطين واحدة بنضالها وتضحياتها وبشعبها وبأرضها وسمائها، وأن ما فرقته السياسة فرضه الاسير البطل ماهر يونس بوحدة المكان والزمان في خندق البطولة والفداء

الأسير ماهر يونس رمز الصمود خلف القضبان

■■ بقلم: أحمد يونس شاهين
أمين سر الشبكة العربية للثقافة والرأي والإعلام

إن قضية الأسرى الفلسطينيين لهي من أكبر القضايا الإنسانية والسياسية والقانونية في العصر الحديث، لاسيما أن أكثر من مليون فلسطيني قد خطفت السجون الإسرائيلية سنوات كثيرة من أعمارهم على مدار سنين الصراع الطويلة مع الاحتلال الإسرائيلي، وعانوا الكثير من حملات التنكيل والتعذيب ورغم ذلك لم ييأسوا أو ينال الإحباط من نفسيتهم، كونهم أصحاب الحق الديني والتاريخي والقومي في أرض الآباء والأجداد فلسطين، ومن رموز هؤلاء الأسرى والحركة الأسيرة الذي قضى من عمره نحو 38 عاماً أي مرحلة الشباب جلها، إنه الأسير البطل "ماهر عبداللطيف عبد القادر يونس" ثاني أقدم أسير فلسطيني وأحد عمداء الحركة الأسيرة والذي تم أسره وهو في سن الخامسة والعشرين من عمره وذلك بعد أسبوعين من اعتقال ابن عمه عميد الأسرى "كريم يونس" ووجهت لهم النيابة العسكرية للاحتلال تهمة الانتماء لحركة فتح وحيازة أسلحة وقتل جندي إسرائيلي ليتم اصدار حكم الإعدام شنقاً بحقه برفقة أبناء عمه الأسيرين كريم وسامي يونس، وبعد شهر خفضت المحكمة حكم الإعدام إلى السجن المؤبد مدى الحياة، وفي عام 2012 حددت سلطات الاحتلال حكم المؤبد 40 عاما. الأسير ماهر يونس غير متزوج وأمرت المحكمة العسكرية بعدم السماح له برؤية أبناء أشقائه وذويه من الدرجة الثانية وقد توفي والده دون أن يراه، شارك الأسير ماهر يونس في كافة فعاليات الأسرى وأهمها الإضرابات من أجل تسليط الأضواء على معاناة الأسرى وانتهاكات إدارة المعتقلات لحقوقهم واهمال العلاج لهم، ولولا عدم التزام دولة الاحتلال بالاتفاق الذي تزامن مع بدء المفاوضات السياسية عام 2013 لكان الأسير ماهر يونس يتنسم هواء الحرية ويواصل نضاله من خارج قضبان المعتقل برفقة بقية عمداء الأسرى. إن أسرانا البواسل ما هم إلا أبطال سطروا أروع صفحات النضال الفلسطيني فمنهم من خاض حرب الأمعاء الخاوية لشهور طويلة حتى أجبر المحتل على الإفراج عنه ومنهم من استشهد داخل المعتقل بفعل الإهمال الطبي المتعمد بعد معاناتهم من مرض احتل أجسادهم الطاهرة، إن شعبنا الفلسطيني مازال يتألم لعذابات أسرانا الذين ما زالوا يقبعون خلف قضبان السجون الإسرائيلية ويعانون سوء المعاملة والإهمال الصحي والحرب النفسية التي تنتهجها إدارة السجون والمعتقلات الإسرائيلية بحقهم مما اضطر بعضهم إلى اللجوء لخوض حرب الأمعاء الخاوية وهي الطريق الوحيد للخروج من السجن إما حياً أو شهيدا. إن قضية الأسرى ومعاناتهم حاضرة في قلوب كل فلسطيني وكل أحرار العالم الذين يؤمنون بعدالة حقوق الشعب الفلسطيني، ويجب أن تبقى حاضرة وبقوة في جميع المحافل الدولية وأن تتوحد وتتظافر الجهود من أجل انهاء معاناتهم بالإفراج عنهم، وأن تكون في أعلى سلم الأولويات في الاعلام الفلسطيني والعربي كما هي حاضرة في الاعلام الجزائري الذي لم ولن يتوانى في ابراز معاناة الأسرى في الصحف والمواقع الإعلامية المختلفة، حيث أن للإعلام دور كبير في تفعيل قضية الأسرى من خلال تخصيص مساحات كافية لقضية الأسرى الفلسطينيين والعرب في وسائل الاعلام المختلفة عبر الاعلام الفلسطيني والعربي وتسليط الضوء أكثر على هذه القضية الإنسانية والقومية، وابراز قصص الأسرى بشكل منفرد من خلال الدراما وتوثيق تفاصيل حياة ذويهم والمساهمة في إنتاج إعلامي احترافي ليس في مجال النصوص، وإنما أيضا مرئياً وقصة الأسير ماهر يونس وكريم يونس لهما من أكبر الشهادات الحية التي تبرز معاناة الحركة الأسيرة في سجون الاحتلال.

أقدم ثاني أسير بسجون الاحتلال على مشارف عامه 39 داخل المعتقل

بقلم: د. إكرام علي أدم
عضو الشبكة العربية للثقافة والرأي والإعلام

إن مصطلح " الأسرى القدامى " يُطلق على من هم معتقلين منذ ما قبل اتفاقية أوسلو وقيام السلطة الوطنية الفلسطينية في الرابع من مايو عام 1994 وعددهم "300" أسير، وأن أقل واحد من هؤلاء قد مضى على اعتقاله أكثر من "17" عاماً، فيما بينهم " 138 " اسيرا مضى على اعتقالهم أكثر من "20" عاما وهؤلاء يُطلق عليهم مصطلح " عمداء الأسرى "، ومن بين هؤلاء " جنرالات الصبر " وهو مصطلح يُطلق على من مضى على اعتقالهم ربع قرن وما يزيد وعددهم "41 " اسيراً، ومن بينهم " 4 " أسري مضى على اعتقالهم أكثر من ثلاثين عاماً ومن هؤلاء ماهر عبد اللطيف عبد القادر يونس قرب دخوله العام 39 بسجون الاحتلال. يدخل الأسير ماهر عبد اللطيف عبد القادر يونس "61 عاما" من قرية عارة في الداخل الفلسطيني، على مشارف الـ 39 عام في سجون الاحتلال الإسرائيلي. ويعتقل الأسير يونس حاليا في معتقل "النقب"، وهو ثاني أقدم أسير فلسطيني في سجون الاحتلال، بعد ابن عمه عميد الأسرى كريم يونس. ولد ماهر يونس بتاريخ 1958/1/9 في قرية عارة/ المثلث الشمالي، وهو شقيق واحد لخمس شقيقات، وأنهى دراسته الابتدائية في مدارس القرية، اعتقل الأسير ماهر يونس يوم 1983/1/18 بعد اعتقال ابن عمه عميد الأسرى كريم يونس بأسبوعين بتهمة الانتماء لحركة "فتح" وحيازة أسلحة والمشاركة في قتل جندي إسرائيلي، وبعد التحقيق معه وجهت له النيابة العسكرية التابعة لدولة الاحتلال تهمة "خيانة المواطنة " والانتماء لحركة فتح وحيازة أسلحة بطريقة غير قانونية وقتل جندي إسرائيلي، وأصدرت محكمة الاحتلال في بداية اعتقاله حكما بالإعدام شنقا بحقه برفقة الأسيرين كريم وسامي يونس، وبعد شهر عادت محكمة الاحتلال وأصدرت حكماً بتخفيض العقوبة من الإعدام إلى السجن المؤبد مدى الحياة، وبعد جهود قانونية حثيثة حددت سلطات الاحتلال عام 2012 حكم المؤبد40 عاما لعدد من الأسرى من بينهم الأسير ماهر. اعتقل الأسير ماهر يونس قبل أن يتزوج، وهو بذلك أمضى سنوات شبابه في المعتقل دون أن يؤسس عائلة، حرمه الاحتلال من التعرف على أبناء وبنات أشقائه وأقربائه من الدرجة الثانية بقرار من المحكمة المركزية في الناصرة، كما تم رفض التماس تقدم به الأسير عام 2008 لرؤية والده وهو على فراش الموت حيث يتوفى دون أن يراه أو يقوم بوداعه بعد سنوات من الانقطاع. كان الأسير يونس قد خاض إضرابا مفتوحا عن الطعام لمدة 10 أيام، في 25 فبراير عام 2013 خلال تواجده في معتقل "الجلبوع"، وذلك لتسليط الضوء على معاناة الأسرى في سجون الاحتلال، خاصة الأسرى من الداخل الفلسطيني الذين يحرمون من صفقات التبادل. كان من المفترض أن يتم الافراج عن الأسير ماهر يونس ضمن الاتفاق الذي تزامن مع بدء المفاوضات السياسية عام2013 ولكن نكثت دولة الاحتلال بالاتفاق في الدفعة الرابعة حيث تم الافراج عن ثلاثة دفع تشمل كب دفعة 26 أسيراً وكان الأسير يونس في الدفعة الرابعة وأبقت عليهم في سجونها لغاية اليوم، وعددهم (27) أسيرا نصفهم من الداخل الفلسطيني، إن قضية الاسرى لا تخص الفلسطينيين وحدهم بقدر ماهي قضية الإنسانية جمعاء، قضية المجتمع الدولي بكل مكوناته ومؤسساته الحقوقية والإنسانية وهي اختبارا حقيقياً لمدى قدرة المجتمع الدولي وثقافته ومبادئه الإنسانية وقيمه حول العدالة والديمقراطية وحقوق الإنسان يمكن أن يستقيم السلام والأمن والاستقرار في المنطقة في ظل احتجاز الأسرى واستمرار الاعتقالات، وأن المقدمة الأساسية للسلام العادل في المنطقة يبدأ بإنهاء الاحتلال واطلاق سراح كافة الأسرى بدون استثناء وفقاً لجدول زمني واضح وملزم وفي المقدمة منهم الأسرى القدامى والنساء والأطفال والمرضى رافضاً التعاطي مع هذا الملف وفق الرؤية الإسرائيلية.

رغم الجراح صامدون

■■ بقلم : تمارا حداد.
الشبكة العربية للثقافة والرأي والإعلام

(62عاماً) من قرية عارة في المناطق المحتلة عام 1948، كان قد اعتقل بتاريخ 18 كانون الثاني /يناير 1983، وتم اعتقاله بتُهمة الإنتماء لحركة فتح وحيازة أسلحة والمشاركة في قتل جندي إسرائيلي، ومحكوماً عليه الحكم المؤبد ب 40 عاما. يُعتبر "ماهر يونس" من الأسرى القُدامى المُعتقلين منذ ما قبل اتفاقية أوسلو والتي تضم (26) أسيراً، ونصفهم من المناطق المحتلة عام 1948، حيث يُعتبر ثاني أقدم أسير فلسطيني في سجون الإحتلال. ومعاناة الأسير "ماهر يونس" داخل السجون ليست فقط معاناة فردية، بل معاناة لجميع أقاربه حيث وصفت يوماً ما والدة الأسير "ماهر يونس" أن معاناتها ووجعها من أصعب المآسي نتيجة الإنتظار وشد الأعصاب خصوصاً عندما كان يتم الحديث عن صفقات تبادل الأسرى ويتم التراجع في اللحظات الأخيرة، وتعتبر أن ترك الأسرى عار ومعيب لكل فرد ومسؤول يحمل ضمير حي عليه واجب الدفاع عن هذه القضية، حيث تنتظر ولدها كأي أم بأن يتحرر في كل دقيقة، ليرافقها في كل حركة وكل حدث ومناسبة لدى العائلة، حيث دائما تُحمل مسؤولية الإهتمام بالأسرى لكل المسؤولين، حيث تشعر ان هناك ضعفاً واضحاً من قبل المؤسسات الرسمية والحقوقية للإهتمام بالأسرى بشكل عام والأسرى القدامى بشكل خاص، حيث تُشير والدة "ماهر يونس" بأن الأسرى سُجنوا من أجل القدس وفلسطين ومرابطون من أجل الوطن ومن المعيب أن تكون قضيتهم آخر الأولويات للقيادة ، حيث تحلم بخروجه في أي لحظة. أمضى حياته داخل السجون دون زواج ولم يُؤسس عائلة كباقي العائلات، وهو محروم من زيارة الأقارب له كون يحمل الجنسية الإسرائيلية ومن يحملها ويتعدى على إسرائيل يكون عقابه أكثر وطأة من الذي لا يحمل الجنسية، وكما أن "ماهر يونس" لم يرى والده حيث تُوفي دون أن يودعه. استطاع الأسير "ماهر يونس" أن يخوض أكثر من إضراباً عن الطعام من أجل تسليط الضوء على معاناة الأسرى الذين يُحرمون من أبسط الأُسس المعيشية والآدمية حيث يعيشون حياة صعبة تحتوي على مظاهر التمييز العنصري والتعامل اللاإنساني . صحيح أن الأسرى القُدامى ما زالوا صابرين أمام الجراح، إلا أن صبرهم سينفذ إذا لم يشعروا أن الأفراد خارج السجن لا يأبهون بهم وبمعاناتهم، ماذا قال الأسرى عندما نصحوهم بأن يتمسكوا بسلاح الصبر؟ فكانت إجابتهم صبرنا كثيراً لكننا منذ سنين وسنين شبَ وشاب الصبر معنا، ولكن لم يعد يحتمل صبرنا لأن الصبر هرم ولم يعد قادر على ملازمتنا فتركنا ورحل، وبعد نفاذ الصبر منا شلَ اللسان من كثرة الدعاء، وماتت الأحاسيس من شدة التمني، وتجمد الدم في عروقنا الساخنة والدموع البائسة اطفأت العيون الباكية في عتمة الليل الزائل، وانفجر البركان الكئيب الذي يطبق على أنفاسنا صارخاً حارقاً مدمرا، ولم يعد للصمت والإستسلام مكانا في قلوبنا فأصبحنا سجناء مكبلين بالقيود، فالأمل مفقود والأحزان ليس لها حدود. فأكملوا الأسرى إجابتهم ما المطلوب منا؟ هل المطلوب تقديم أنفسنا للشهادة وتدعوا لنا بالرحمة والخلود، وتضمد جراحنا النازفة بأيدينا حتى ننال وسام الصمود ونصبر، ولكن كيف سيعود الصبر إلينا؟ فهذا الجواب بحاجة إلى التضامن الشامل هو الضمان الوحيد للفضيلة، وباجتماع السواعد تبني الأوطان، وباجتماع القلوب تخفف المحن، فالجبل لا يحتاج إلى جبل ولكن الإنسان يحتاج إلى الإنسان والحائط لا يبنى بحجر واحد، والنمل إذا اجتمعوا انتصروا على السبع، لذلك فان قضية الأسرى بحاجة إلى تفعيل حقيقي من أجل إنقاذهم ، وهذا الإنقاذ بحاجة إلى سياسات عامة يتم من خلالها وضع مشكلة الأسرى ضمن أولى الأولويات للقيادة السياسية والمؤسسات المعنية، ومن ثم وضع الحلول المناسبة للقضية والقابلة للتنفيذ والقادرة على تحقيق الهدف المنشود وهي تبيض السجون من الأسرى وإخراجهم والرجوع الى أهاليهم، فهم بحاجة إلى برامج وطنية صادقة بعيدة عن الإعلام والشعارات الرنانة والأقوال دون الأفعال للإهتمام بقضية الأسرى، وهذا الأمر بحاجة إلى إعلام موحد وطني حر للدفاع عنهم وبحاجة لإرادة سياسية فاعلة موحدة ضمن جبهة وطنية وأُسس مبنية على إستراتيجية تحمل رؤية ورسالة تبييض السجون، وكما أن المؤسسات الرسمية وغير الرسمية والشعبية والقانونية لهم دور في هذا المضمار، كما أن دول الصديقة لقضية الأسرى كالجزائر والتي دوماً تهتم بهذه القضية العادلة لرفع الصوت عالياً والدفع قُدماً نحو تحرير الأسرى من داخل السجون سواء القُدامى والمرضى والأطفال والأسيرات.

صمت الزنازين، وازدحام المساجين، وصوت السلاسل في غرفة مظلمة وسط سرداب الشقاء، يسهرون الليالي والدموع بعيونهم لا صوت هنا ولا صوت هناك، يتأملون الأغلال يصارعون أبسط الآمال يُفكرون بخلع السجن بعد سنين في أقبية النسيان، يُقلبون الأفكار يسطرون أساطير الصمود دفاعاً عن كرامة الوطن واستعادة ترابه وعزه. رغم الجراح يُدافعون عن الأرض المباركة للإرتقاء على كتفها، يتنفسون شهقاتهم من نبضها، يصمدون في وجه الريح، ويقاومون ببسالة ليصعدوا إلى سماء فلسطين كطائر أسطوري لا يزال يجد روحه رغم بشاعة قيد السجان، أنتم التحية والأضواء المُنيرة التي تُنير بأجسادكم وأرواحكم دروب الحرية، وعلى الباغي تدور الدوائر.

ماهر عبد اللطيف عبد القادر يونس " عميد الأسرى " يقبع داخل السجون الإحتلالية ثمانية وثلاثون عاماً وما زال صامداً ومرابطاً رغم الجراح داخل السجون، عمره حالياً

أسطورة الصبر والصمود أيوب الفلسطيني الأسير ماهر يونس

■■ بقلم : سامي إبراهيم فودة
عضو الشبكة العربية للثقافة والرأي والإعلام

قال تعالى: "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ "صدق الله العظيم

إخوتي الأماجد أخواتي الماجدات أعزائي القراء أحبتي الأفاضل فما أنا بصدده اليوم هو تسليط الضوء على سيرة عطرة وذكرى طيبة لرجل من رجالات الوطن وفدائي من مغاوير الثورة الفلسطينية وأسطورة جنرال الصبر والصمود والتحدي في الصراع مع الاحتلال الصهيوني ،مناضل فريد من طراز آخر يطلق عليه أيوب الفلسطيني وأحد أبرز مقاتلي الحرية والكرامة، وعلم من أعلام قيادات الحركة الأسيرة ورموزها الميامين، شامخ في عرينه وباسق كشجرة الزيتون منذ اعتقاله، وقابض على الجمر والصابر منذ أسره، هو الأسير الجنرال ماهر تلك الأيقونة الفلسطينية التي ما زالت عنواناً كبيراً في رأس كل الصفحات لكل أحرار شرفاء العالم، هو ذاك الرمز والعنوان الفلسطيني والفدائي المقاتل الشرس على كل الجبهات والقلاع الذي تفخر به كل فلسطين. فكان القائد ماهر خير سفير وممثلاً للأسرى في أكثر من معتقل وعبر بثقافته الوطنية وحمى بوعيه وحسه الوطني الراقي وبأصالته الفتحاوية عن صدق انتمائه وحبه لقضيته الوطنية العادلة في كل المواقف صاحب كاريزما وشخصية قوية لم تقيده جدران السجن وسلاسل السجان فرفض الخنوع والاستسلام وكل محاولات إدارة مصلحة السجون القمعية طول سنوات حياته في الأسر،يطلق عليه عميد الأسرى الفلسطينيين والعرب وأقدم أسير في العالم ويحتل المرتبة الثانية في قائمة أيقونات الأسرى القدامى المعتقلين منذ ما قبل اتفاقية "أوسلو "والتي تضم (26) أسيراً، نصفهم تقريباً من المناطق المحتلة عام 1948, ويطوي عميد الأسرى الفلسطينيين والعرب عامه 38 خلف القضبان ودخل عامه 39 على التوالي في سجون الاحتلال الاسرائيلي ويقبع الأسير يونس حالياً في معتقل "النقب" حيث اعتقل قبل أن يتزوج في 6 كانون الثاني/ يناير 1983, وبعد اعتقال ابن عمومته الأسير كريم يونس عضو اللجنة المركزية ببضعة أيام فقط، ولد المناضل الفلسطيني الأسير القائد الأسير ماهر عبد اللطيف عبد القادر يونس عميد الأسرى الفلسطينيين والعرب في تاريخ 9 كانون الثاني/ يناير 1958م، وله 7 أشقاء منهم 7 إناث وينتمي لأسرة فلسطينية مناضلة تقع في بلدة عارة المثلث الشمالي في الأراضي المحتلة عام1948 ,محافظة على تقاليد المجتمع الفلسطيني وملتزمة بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وأنهى المناضل الأسير ماهر دراسته الابتدائية بمدارس قرية عارة ثم التحق بالمدرسة الزراعية في مدينة الخضيرة. كان قد اعتقل بتاريخ 18 يناير 1983م وخضع لتحقيق قاسي على أيدي ضباط مخابرات "الشين بيت" وجهت له النيابة العسكرية تهمة الانتماء لحركة "فتح" كتنظيم معادٍ وحيازة أسلحة وتنفيذ عملية فدائية مع إخوانه كريم وسامي يونس، بخطف جندي إسرائيلي وبعد 27 جلسة من المحاكمات حكمت عليه المحكمة العسكرية في مدينة اللد بالإعدام شنقا، برفقة الأسيرين كريم وسامي يونس بدعوى "خيانة المواطنة" حيث أنهم يحملون الهوية الإسرائيلية الزرقاء ويعتبرهم الاحتلال مواطنين إسرائيليين،وبعد شهر عادت المحكمة وأصدرت حكماً بتخفيض العقوبة من الإعدام إلى السجن المؤبد مدى الحياة، في سبتمبر من العام 2012 وحتى كتابة هذه السطور من مقالي تنقل الأسير ماهر بين كل من سجن عارة، الخضيرة، الجلمة، كفار يونا، الرملة، عسقلان، نفحة، بئر السبع، الشارون، مجدو، وهدريم، وجلبوع، وخلال وجوده في السجن التحق بالجامعة المفتوحة قسم اللغات، وحال دون حصوله على اللقب الأول فقط أربعة مواضيع، لأن السلطات الإسرائيلية منعته وزملائه من الاستمرار بالدراسة. وهو بذلك أمضى زهرة عمره وشبابه في المعتقل دون أن يؤسس عائلة، واليوم هو محروم حتى من التعرف على أبناء وبنات أشقائه، بقرار من المحكمة المركزية في الناصرة بحرمانه من زيارة ذويه من الدرجة الثانية، كما تم رفض التماس تقدم به الأسير عام 2008 لرؤية والده وهو على فراش الموت، ليتوفى دون أن يراه أو يقوم بوداعه بعد سنوات من الانقطاع، وكان الأسير يونس قد خاض إضراباً مفتوحاً عن الطعام لمدة 10 أيام، في 25 شباط/فبراير عام 2013 خلال تواجده في معتقل "الجلبوع"، وذلك لتسليط الضوء على معاناة الأسرى في السجون الإسرائيلية، خصوصا أسرى الداخل الفلسطيني الذين يحرمون من صفقات التبادل وأوقف إضرابه بعد تدخل من الرئيس محمود عباس الذي وعد برفع قضيتهم على سلم الأولويات، ولا ننسي وراء كل رجل عظيم امرأة, فقد كان ولا يزال وراء القائد الأسير البطل ماهر يونس والدته, تلك المرأة الفلسطينية التي تتمتع بشخصية قوية وثقافة عالية, وكانت ولا تزال فاعلة بين ذوي الأسرى, في خدمة الأسرى والدفاع عن حقوقهم, وقد خلفت أم كريم عندما أقعدها المرض لتكون هي ممثلة ذوي الأسرى في الداخل الفلسطيني, والناطقة باسمهم, ففي الاجتماع الذي عقد يوم 2012/3/3م تكريماً لكريم وماهر كانت هي صاحبة الكلمة المميزة في هذا المهرجان الكبير, وكان ماهر قد أخذ من والدته كل صفات القوة والحكمة والمثابرة حيث أنه صاحب شخصية قوية, ويتمتع بمعنويات عالية, ويشارك زملائه الأسرى معظم الفعاليات والاحتجاجات التي تصب في صالح الأسرى السياسيين.

الحرية للأسير القائد البطل جنرال الصبر والصمود أيوب الفلسطيني المناضل ماهر يونس
الحرية لأسرانا البواسل وأسيراتنا الماجدات في سجون الاحتلال.

elmouatan@Gmail.com
المواطن

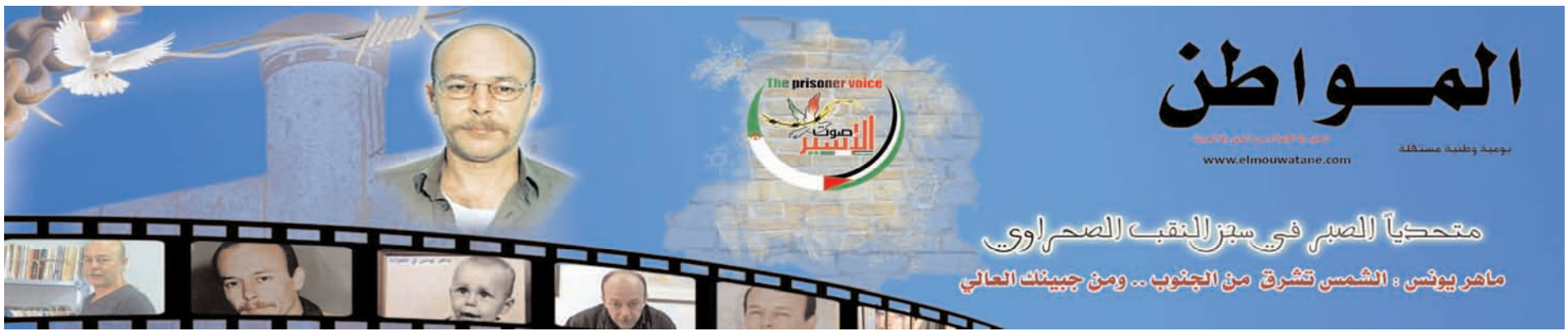

روحه ما زالت حره تزرع في قلبي روح الأمل وتشجعني على الصبر

والدة الأسير ماهر يونس : نقول للعالم لن نتخلى عن الثوابت وفي مقدمتها القدس عاصمة دولة فلسطين ولن نفرط بالأسرى وحريتهم

■■ تقرير: علي سمودي

كل شيء في منزل المناضلة الحاجة وداد يونس ، في قرية عارة في الداخل الفلسطيني ، له تاريخ وذكريات ما زالت تحتفظ بها وتحافظ عليها كحدقات عينيها ، لتبقى صورة ابنها ثاني أقدم أسير في العالم ماهر عبد اللطيف يونس ، ماثلة أمامها ، فالسجن كما تقول " قادر أن يفرض علينا غيابه القسري ، والسجان قادر على الاستمرار في انتزاع حريته ، لكن روحه ما زالت حرة تزرع في قلبي روح الأمل وتشجعني على الصبر ، لان الحكم لرب العالمين ، ومهما طال ظلام الليل ، فإن نور الفجر قريب "، ولإيمانها الراسخ وقناعتها المطلقة بحتمية زوال الاحتلال وسجونه وعودة فارسها لاحضانها ، لا تبدأ أم نادر يومها دون الوقوف أمام صور ماهر ولسان حالها يقول " لا جمال لصباحي اذا لم تتكحل عيوني برؤيته حتى لو كانت صورة ، فصوره تتوزع في كل ركن وزاوية ليرافقني ويؤنس وحدتي ويخفف وجعي خاصة بعدما توفي والده حزيناً متألما قبل أن تتحقق أمنية عمره الوحيدة حرية ابننا والفرح بزفافه ، فاقضي ساعات طويلة في الحديث لماهر ، فأسترد روحي وصحتي وعزيمتي واستبشر خيراً.

■■ هنا كان ماهر

« حنون وطيب وبار ، معطاء ووفي ومخلص ، شهم وشجاع ووفي ".. سمات تقول أم نادر ، "تميز بها طوال حياته ابني ماهر الذي ترك في كل مكان من منزلنا وقريتنا وفي حياة كل من عرفه بصمة وموقف وذكرى ، وأينما نظرت أراه بابتسامته الجميلة فقد كان يحب دوماً أن يراني سعيدة ومبتسمة "، وتضيف " هنا كان سريره الذي اضعه فيه بعدما أنجبته ، ما زلت أتذكر طفولته الجميلة عندما كنت أرتبه والبسه الملابس فهو يحب التأنق منذ صغره ، تميز بالهدوء" ،و تضيف " عندما كبر اتصف بالحنان والحنية والوفق وحب الناس ، وكل الأهالي في البلدة من جميع العائلات يشعرون بحزن لفراقه ، فقد كان شهماً يساعد كل محتاج ، يغيث الملهوف ويساعد الفقراء "، وتكمل " لم تكن علاقتي به كأم فقد ، بل تميزت كثيراً ، كنا أصدقاء ومقربين جداً حتى كان يساعدني في تجهيز الطعام والمائدة ، دوما يتفانى من أجل راحتي وحتى لا أتعب "، وتتابع " ماكينة الخياطة التي كنت أملكها وأعمل عليها ، ما زلت احتفظ بها فهي جزء من ذكرياتي مع ماهر الذي كان يطلب مني عدم حياكة أي ملابس له ، وتعلم مني الطريقة حتى أصبح بتجهيز مايلزم من ملابسه على الماكينة بيديه.

■■ صور من حياته

في عام 1957 ، أبصر ماهر النور ، ليكون الرابع في عائلته المكونة من 5 شقيقات وشقيقه البكر نادر ، وتقول والدته " زرع فيه والده منذ الصغر حبه الأرض والوطن والاستعداد للتضحية في سبيلها ، نشأ وتربى وعاش في عارة وتلقى تعليمه في مدارسها لكنه أنهى المرحلة الثانوية في المدرسة الصناعية "، وتضيف " كان علاقته رائعة مع العائلة والجميع ، لم نلاحظ دوره ونشاطه لانه كان كتوم ولا يبوح لسره بأحد ، حتى حاصر الاحتلال منزلنا فجر 19-1- 1988 ، فوجئنا بالعشرات من الجنود يقتحمونه وينتزعونه من فراشه دون ابلاغنا بالسبب "، وتكمل " عشنا دوامة قلق وخوف رهيبة بعدما انقطعت أخباره لأكثر من شهر ، وفيما بعد علمنا أنه نقل بعد اعتقاله لزنازين التحقيق في سجن الجلمة وتعرض للتعذيب بتهمة الانتماء لخلية عسكرية لحركة فتح.

■■ الحكم بالإعدام

في نفس الفترة ، تعرض للاعتقال أبناء عمومته كريم (ما زال معتقلاً ويعتبر عميد واقدم الاسرى) (وسامي الذي تحرر وتوفي بسبب المرض) ، وتقول أم نادر " اثار اعتقال ماهر وأبناء عمومته ردود فعل كبيرة في اسرائيل ، فتعالت الأصوات المتطرفة مطالبهم بإعدامهم بتهمة الخيانة ، وخضعت محكمة الاحتلال للضغوط وصدر حكم الاعدام "، وتضيف " رغم الصدمة ، تماسكنا وتوكلنا على رب العالمين ، وقدم المحامي استئناف فجرى تحويل الحكم لمؤبد ، وبعد 3 عقود من المعاناة المريرة بين السجون ، تم تحديد المؤبد 40 عاماً ، لكن الاحتلال عاقبه بشطب اسمه من كل عمليات التبادل والصفقات وحتى عندما اقتربت حريته بعد الافراج عن الدفعات الثلاثة الاولى من الأسرى القدامى ، تراجع الاحتلال عن اطلاق سراح الدفعة الأخيرة التي كانت تضم ماهر وكريم ، لكن لم ولن نفقد الامل.

■■ رحيل الوالد

تروي أم نادر ، أن ماهر ارتبط بعلاقة وطيدة ومتينة ومميزة مع والده الذي كان يساعده كثيراً قبل اعتقاله ، وتقول " كان يده اليمنى ورفيقه الدائم ، ولانه حنون وبار كان دوماً يتحدث عنه ويحلم بحياته ومستقبله ويتمنى الفرح بزفافه ورؤية أحفاده أبناء ماهر الذي كان حنون على والده ووحده القادر على رسم الابتسامه على وجهه "، وتضيف " رغم مرضه ، كان زوجي يواظب على زيارة ماهر بانتظام ، ويعيش على أمل رؤيته حراً ، لكن المرض الخبيث نال منه ، وعندما تدهورت حالته الصحية رفض الاحتلال السماح لابننا برؤية والده الذي رحل وهو يدعوا الله أن يثبته ويقويه ويفرجها عليه "، وتكمل " الصدمة الأكبر بالنسبة لماهر ، رفض الاحتلال الاستجابة لكافة المحاولات بمنحه فرصة لإلقاء نظرة الوداع على والده قبل دفنه ، وكلما مضى عام ، أتضرع لرب العالمين أن لا يشرب ماهر نفس الحسرة وأن لا أموت حتى أراه بين أحضاني ، فمنذ فراقه لم يدخل الفرح والسعادة قلي وحياتي.

■■ ماهر كل العالم

خلال اعتقال ماهر ، تزوج شقيقاته وشقيقه ، وأصبح لدى أم نادر 26 حفيداً ، بينما أطلق عدد من أقاربه اسمه على أبنائهم مما سبب الفرحة والسعادة لدى والدته التي تقول " لم أفرح بزواج أحد من أبناء العائلة ، كنت أبكي وأتالم لان الاحتلال يحرمنا وجود ماهر ، ورغم ما لدي من أحفاد وحب والتفاف عائلتي لا يمكن لاحد أن يسد مكانه أو يعوضني عنه "، وتضيف " من الأشياء التي تفرحني ، أن اسمه ما زال يتردد أمامي وحولي ، فحفيدي عبد وابن عمه وابن شقيقته فريدة ، أطلقوا على أبنائهم ماهر ليبقى موجوداً بيننا "، وتكمل " عندما اسمع اسمه ، أشعر أنني أراه أمامي ، وصوره لاتفارقني ، كما انها تزين كل زاوية من المنزل ،وكلما نظرت الى أي اتجاه أراه أمامي و أتذكره دائما "، و تتابع " ما يصبرني على كل هذا العذاب رب العالمين الذي أوكلته إليه ، فهناك ألاف المهمومين على أبناءهم ومثلهم من الاسرى ، لكن المكتوب عند رب العالمين لانستطيع تغييره ، ولا أملك سوى الدعاء والصلاة ، وطوال الليل أكرس صلواتي لرب العالمين ليحل السلام وان يبعد عنا الأشرار وأن تتحقق الأمنيات.

■■ على بوابات السجون

الحاجة الثمانينية وداد ، التي تعاني من أمراض الضغط والقلب ، ورغم حزنها وألمها ، تكبت دموعها ، وعلى مدار العقود الثلاثة التي قضتها على بوابات السجون تسمح لماهر برؤيتها تبكي مرة واحدة ، وتقول " في كل زيارة ، يزرع في قلبي الإيمان والأمل ، فيزداد شعوري بالفخر والاعتزاز به ، فلا أبوح بوجعي ولم أسمح للسجان برؤيتي حزينة فأنا أم الابطال ، اتحدى وجعي ولم يرى ماهر دمعة واحدة مني لانني اريد ان ازوده بالقوة والامل والتفاؤل "، وتضيف " طوال اعتقاله ، لم يسمحوا لي بالدخول عنده وعناقه والتقاط صور معه سوى مرتين ، وكانت أخر مرة قبل عام ونصف ، وعندما احتضنته وقبلته ، نسيت كل اوجاعي وشعرت بقوة خارقة ، فرحت وابتسمت وتمنيت أن تتوقف عقارب الساعة وأن يهبني الله قوة لكسر القضبان "، وتكمل " اتمنى أن لا تعيش أم هذه اللحظات القاسية ، فعندما كان ينتزع ماهر ويعود للسجن ، اشعر انهم انتزعوا قلبي لكن لتقديري وحبي له ، امنع دمعتي حتى أعود لمنزلي ، فأعود لسجادة الصلاة وكلي أمل أن يستجيب رب العالمين لدموعي التي جفت ويجمعني بحبيب قلبي قريباً.

■■ غياب ماهر

في العام الجديد الذي يتزامن مع ذكرى اعتقال ماهر ، تقول والدته " انه بصري وروحي وحياتي وحبيب قلبي ، وكل لحظة في غيابه وجع وعذاب يزداد ويكبر حتى تعجز الكلمات عن وصفه ، فمن يشعر بألمي عندما يتزوج شقيقه أو شقيقته أو صديق بعمره وهو ما زال مقيد حتى إشعار أخر ، امضي 35 عاما في السجون ولد وكبر وحضر وغاب الكثيرون ، فحتى عندما أجهز طعام يحبه أبكي وأنهار "، وتضيف " المؤلم ، أن العمر يمضي بنا ولا أدري متى سأرى ابني ماهر ، ما زلت أعد الساعات والثواني وأحصيها بأيامها ولياليها،وانتظر لحظات الفرج ،فهذه الفترة الكبيرة بما فيها من مأسي كبيرة ومعاناة وأوجاع لايعرفها ويشعر بها سوى أنا والدته "، وتكمل " قضيت عمري اقف على تلك البوابات الإسرائيلية و لايوجد سجن الا واحتجز فيه ودخلته لزيارة لابني في البرد القارص أو الصيف الحار ، وسط ممارسات السجان وعنجهيته وحقده وهو يحتجزنا بالعراء تحت المطر وأشعة الشمس الحارقة لساعات طويلة دون مراعاة للعجزة والأطفال والأهالي ، فمتى ينتهي هذا العذاب ؟.

الحكم لرب العالمين

لسنوات طويلة ، انتظرت أم نادر اجابة عملية بالافراج عن ابنها ، لكن تتالت النكسات في حياتها والاحتلال يدرج اسمه ضمن قائمة المرفوض الافراج عنهم ، وتضيف " في كل عملية تبادل وصفقة ، كنا نستعد ونجهز انفسنا لكن معايير الاحتلال الظالمة شطبت اسمه ، فكان شطب اسمه من الصفقات كارثة وصدمة لي وللعائلة ولكافة أهالي عارة اللذين انتظروا معنا الفرج بحريته "، وتضيف " رغم كل هذه التجارب المريرة ، نؤمن أن الحكم حكم رب العالمين ، فليس الاحتلال من يتحكم بمصيره ، وعندما يحين الموعد فإن الله من سيفرج كربه "، وتكمل " بعد صدمة الانقلاب الاسرائيلي عن الافراج عن الدفعة الرابعة ، قررت أن لا انتظر أولا استعد للفرح ولن أجهز أي شيئ ، الا عندما أراه يصلي ركعتين شكر لله فرحا بالحرية أمامي.

رمز وقائد وقدوة ..

بفخر واعتزاز ، تقول أم نادر " منذ اعتقاله ، حجبوا عن ماهر النور ، لم يرى النجوم والقمر والسماء ، وعاش كل أوجاع السجن وظلماته وقهر السجان ، وكان أقوى منهم ، فهو رمز وبطل وقائد وقدوة ، يرعى الاسرى ويحرسهم ويثقفهم ويوعيهم حتى نال احترام وتقدير وثقة ومحبة الجميع "، وتضيف " استطاع أن يتحدى الاحتلال بتعليمه ، فقد تابع دراسته وحصل على شهادة البكالوريوس وحقق الكثير من النجاح بإرادته وعزيمته وقوة ايمانه ، كما شارك في كافة الإضرابات عن الطعام ، وحصل على اعلى المراتب التنظيمية.

إشراقة الفجر الجديد ..

رغم الاوجاع والسنوات ، ما زالت الحاجة وداد ، تنتظر اشراقة الفجر وحلول العيد الحقيقي في منزلها الذي سرق الاحتلال أفراحه ومناسباته السعيدة التي أصبحت ممزوجة بالحزن والدموع رغم الصبر والتحدي منذ اعتقال نجلها الحبيب ماهر ، ولعل ما يخفف اوجاعها ويبعث فيها روح الصمود والأمل خاصة في العيد صور ماهر واشغاله اليدوية التي يرسلها بشكل مستمر كهدايا لوالدته والتي تزين بها جدران منزلها ، ومع استقبالها العيد ال74 في غياب ماهر القابع في سجن "النقب" الصحراوي ، تقول " لن نفقد الأمل ، ففي كل عيد انتظر عودته واتمنى ان يقرع باب منزلنا ويكون بيننا ، ماهر كل عالمي وحياتي وروحي ولن يعوضني أحد عن غيابه "، وتضيف " السجان بقمعه وظلمه قادر على أن يفرق اجسادنا ، لكن ارواحنا دوما تعانق ماهر الصامد والمناضل والثائر والمؤمن بقضاء الله وقدره ، فهذا السجن لن يغلق بابه على أحد وما دام حبيب قلبي بخير فإن معنوياتنا عالية وايماننا بالله كبير.

العيد الحقيقي حريته ..

صور الحياة قبل اعتقال ماهر وطقوس العيد ، وتقول " في مثل هذه الايام قبل اعتقاله ، كان ينهض ماهر مع اخوانه مبكراً ويتوجهون مع والدهم لتادية صلاة العيد الذي يعتبر من اهم المناسبات والشعائر الدينية ، وبعد الصلاة كانوا يقومون بذبح الاضاحي التي يتولى ماهر توزيعها على الاقارب والجيران والفقراء "، وتضيف " في عيد وحتى اليوم ، ما زلنا نقوم بتقديم الاضاحي لاسعاد الفقراء والمحتاجين الذين كان يرتبط ماهر بعلاقة وطيدة معهم ، فقد امتلك قلباً طيباً وتمتع بالعطاء والمحبة والحنان والحرص على التواصل مع الناس ومعايدتهم في الأعياد "، وتكمل " ما زلت اتذكر ، عندما يتجهز ماهر باجمل الثياب ، و يعايدني ويقبلني قبل أن ينطلق مع العائلة لزيارة ومعايدة الاهل والاقارب والجيران ، وبعدها يعود للمنزل ليكون أول المستقبلين لزوارنا "، وتتابع " كنت اجهز كعك العيد الذي يحبه ماهر كثيراً،ونحضر مائدتنا الصباحية في العيد بالقهوة السادة والكعك والتمر لاستقبال أسرتنا الكبيرة وابناء بلدتنا ، وفي كل محطة كان لماهر بصمة في خلق فرحة العيد التي نشتاق اليها اليوم كثيراً.

ليكون العام الجديد .. عام الحرية لفلسطين واكل أسرانا واسيراتنا في سجون الاحتلال "، واضافت " افتقد مهجة قلبي وروحي ماهر في كل يوم ودقيقة وساعة ، ويزداد الالم والذكريات في المناسبات سواء رمضان والاعياد وكل عام جديد ، فهم في عقولنا وقلوبنا ولا ننساهم لحظة واحدة ، كل حياتي واحلامي وامنياتي ترتبط بماهر ، فمتى يعود ؟.

نكهة ألم ووجع ..

لم تشارك الحاجة " أم نادر "، في الاحتفالات التي تقام بالعام الجديد ، لكنها تجلس وسط منزلها في قرية عارة الذين يتزين بصور وهدايا ماهر ، وتقول " كل الاعوام التي مرت مليئة بالاحزان والالم ، ونكهة العام الجديد مختلفة في حياتي المصبوغة بالوجع المستمر وابني ماهر قضى سنوات عمره بعيداً عن احضاني التي اشتاقت اليه كثيراً "، وتضيف " العام الجديد ، يفتح الجراح ويأتي بذكريات صعبة وقاسية على مدار 37 عاماً متتالية فرق الاحتلال والسجون بيننا وبين ابني الذي قضاها الزنازين والتحقيق

الحاجة وداد ، التي تشكل نموذجاً لصمود وثبات وتحدي ماجدات فلسطين اللواتي قضين حياتهن على بوابات السجون ،تحصي الدقائق والساعات بانتظار حرية وعودة ماهر المحكوم بالسجن 40 عاماً ، وتقول " لا يوجد بهجة وفرحة وسعادة بكافة المناسبات وخاصة الأعياد بمنزلنا وحياتنا ، فتفكيرنا بماهر لا ينقطع وهو حاضر بيننا في كل مناسبة بذكرياته وصوره التي تزين كل زاوية من منزلنا لتبدأ لحظاتي وأيامي برؤيته والحديث اليه والدعاء لحريته وكل الأسرى "، وتضيف " امنيتي الوحيدة كأم في العيد ، أن نعيش ونتذوق طعم ومعني العيد الحقيقي ، فاعيادنا وافراحنا مؤجلة حتى يعود وتتكحل عيني برؤيته وتحقيق وصايا والده الذي رحل قبل أن يفرح بعناقه حراً "، وتكمل " رغم القضبان والقيد ووجع الانتظار ، اعيش مشاعر تعجز عن وصفها كلمات كلما نظرت لهداياه وصوره وأشعر وكأنه يحدثني ويقول لي جاء العيد فافرحي ياوالدتي بالعيد ، ولكن أي عيد وفلذة كبدي وروحي خلف القضبان ؟.

ماهر والعيد ..

في العيد ، تتذكر الحاجة وداد ، الكثير من

أمنيات العيد ..

رغم اوجاعها ومعاناتها من أمراض القلب والمعدة والبصر ، ما زالت الحاجة وداد مواظبة على زيارة ماهر ، لكن وجعها يشتد أكثر في الاعياد ، وتقول " لا تمر لحظة دون افتقاد ماهر خاصة في المناسبات ، فمتى سيأتي عيدنا الحقيقي بحريته والفرح معه لنعيش مشاعر السعادة باجتماع شملنا كعائلة "، وتضيف " اتمنى في كل عيد ، أن يكرمني رب العالمين بالصحة والعمر حتى اراه بين احضاني ، واملي كبير بإدراج اسمه في صفقات التبادل القادمة وان نفرح بحرية الاسرى وفلسطين ، فالعيد يوم التحرير والخلاص من الاحتلال وسجونه "، وتكمل " رسالة معايدتي لابني وكل الأسرى ، الصبر يا أبنائي فالفرج بامر الله قريب ليحل هذه العقدة التي ندفع ثمنها وعيدنا قادم.

في العام الجديد ..

مع اطلالة كل عام جديد ، تفيض مشاعر الشوق لدى الوالدة الصابرة التي تقول " " ذاب قلبي وقلوبنا جميعاً ونحن ننتظر عودته واستقباله منتصب القامة ومنتصراً على السجان والسجن ، نسأل الله الفرج القريب والسجون وحتى الاضطرابات خاضها مع الاسرى من أجل حريتهم وكرامتهم "، وتكمل " عاقبوه بالشطب والعزل ورفض الافراج عنه ، حتى في الاتفاق الاخير وعندما اصبحت حريته وشيكة ، تراجع الاحتلال ونقض الصفقة،لكن ماهر ما زال صامداً ويعطي من حياته للاسرى ،انهم معهم قلباً ويداً وارادة واحدة ملتزماً ووفياً لفلسطين والأسرى والشهداء ، حتى يتحقق الحلم ويتحطم القيد البغيض.

خلف القضبان ..

خلال رحلة اعتقال ماهر ، توفي والده وهو ينتظر حريته ، وتزوجت شقيقاته الخمسة وأصبح عماً وخالاً لعدد كبير من الابناء ، وشطبت اسرائيل اسمه من كافة صفقات التبادل وعمليات الافراجات التي كان اخرها الاتفاق مع الرئيس محمود عباس مع بدء المفاوضات السياسية أواخر تموز من العام 2013 بإطلاق سراحه مع باقي الاسرى القدامى على أربع دفعات، حيث التزمت إسرائيل بإطلاق سراح ثلاث دفعات بواقع (26) أسيراً في كل دفعة، ونكثت بالاتفاق ولم تلتزم بإطلاق سراح الدفعة الرابعة، والتي كان من المفترض أن يتم أواخر آذار من العام 2013، وأبقت عليهم في سجونها ، وعددهم (27) أسيراً نصفهم من الداخل وبينهم كريم يونس، وماهر يونس ، وتقول أم نادر " لم يبقى سجن إلا وزرته ، صبرت وتحملت كل شيء على مدار السنوات الماضية ، لكن ما تعرض له ماهر ورفاقه ظلم نتمنى أن ينتهي قريباً ونحتفل بالاعياد القادمة وهم أحرار ، وكلنا ثقة برب العالمين "، وتضيف"ة ولا اخلاق انسانية في التعامل مع كل الشعب الفلسطيني وعلى راسهم المعتقلين الفلسطينيين وجثث الشهداء فيما يسمى مقابر الارقام وهي جريمة دولية اخرى تكلمنا عنها سابقا

اننا ومنذ سنوات نحمل وجع المعتقلين الفلسطينيين على كاهلنا، وفي بعض الاحيان يتسلل إلينا اليأس والإحباط من كل جانب، ثم يتحول اليأس إلى ثورة غضب على هذا الواقع البائس، وهذه الحياة القاسية على كل الأحرار, فنمسك الاقلام، لنكتب بضع كلمات عن أولئك المعتقلين الأبطال الأحياء في مقابر النسيان، وكأننا بكلماتنا نريد أن نلعن كل من خذل اولئك الذين نذروا أعمارهم وحياتهم من أجل حرية ارض وشعب فلسطين وعلى رأسهم عمداء المعتقلين الفلسطينيين الذين امضوا اكثر من اربعين سنة في معتقلات الاحتلال الصهيوني ومن ابرزهم تلك الأيقونة التي ما زالت عنواناً كبيراً في رأس كل الصفحات لكل أحرار العالم، وذاك الرمز الذي تفخر به كل فلسطين انه المعتقل ماهر يونس، الذي لا نعرف بأيّ الكلمات نتحدث عنه؟ و أي الحروف تلك التي تسعفنا في الحديث عنه؟ ان كل كلمات القواميس تعجز عن وصف البطل الذي لا يستطيع إلا أن يكون بطلاً، في تواضع وكبرياء وصمود لا يعرف المستحيل، لم ينحني للمحتل ولا لحظة ولم ولن تنهار عزيمته رغم انحطاط المحتل الصهيوني في التعامل معه ورغم انه محروم بقرار من المحكمة الصهيونية في الناصرة من زيارة ذويه من الدرجة الثانية، و هذا القرار حرم جيل كامل من أبناء أشقاء وشقيقات يونس من التعرف على خالهم أو عمهم،، ممن يجب أن يكونوا في حكم أبناءه".

وقبل عشر سنوات، توفي والد ماهر دون أن يودعه أو أن يراه لمدة طويلة، علما أن والده كان معتقلاً لمدة 7 أعوام، اعتبارا من العام 1967. نعم انه اسد ابن أسد يتوارث النضال كما نتوارث كلنا حلم العودة والتحرير والتحرر من براثن العدو الصهيوني المجرم الذي يلعب في القوانين لإيقاع اكبر درجة ممكنة من الظلم على المعتقلين الفلسطينيين حيث خلقت سلطات السجون وضع قانوني شائك ومعقد بخصوص فلسطينيي الـ48 ، لأنها فرضت عليهم الجنسية الصهيونية، ولذلك تعثر تحرير المعتقلان كريم وماهر يونس رغم إبرام عدة صفقات تبادل بين الجانبين الفلسطيني والصهيوني، وذلك بسبب تعنت وتحفظ الجانب الصهيوني عليهما باعتبارهما "شأنا إسرائيليا داخليا".

ثم طبقت عليهم عقوبات قاسية أقسى من تلك التي تطبق على فلسطينيي الضفة وغزة، وتضعهم مع المعتقلين الفلسطينيين في معتقلات قاسية بينما من المفروض ان يتم ايداعهم في سجون صهيونية لكنها ضريبة حب الوطن وشرف الانتماء لهذه الارض التي ستشهد حريتهم قريبا ان شاء الله

elmouatan@Gmail.com
المواطن

جنرالات الصبر واسرى ما قبل أوسلو؛ ربع قرن وما يزيد في السجن

■■ بقلم :عبد الناصر عوني فروانة

في الثامن والعشرين من تشرين الأول/أكتوبر1988 مرت الذكرى العشرون لاعتقال عمر القاسم، فكان أول أسير يجاوز سجنه العقدين من الزمن. فانتفض القاسم رفضاً وانتفض معه رفاقه الأسرى تضامناً، وتحرك الأحرار خارج السجون دعماً، وطالب الجميع بالإفراج عنه بعد أن أطلقوا عليه لقب "مانديلا فلسطين".كان رقم عشرون في ذلك التاريخ هو الأعلى، ومرت السنوات فصار العشرون رقماً مكروراً بين أرقام تجاوزته بكثير، وقد جاء اليوم الذي استحق فيه مئات الأسرى الفلسطينيين هذا اللقب، بعد أن قضوا عشرين سنة في السجن، بل أن العشرات منهم تجاوزت سنوات اعتقالهم السنوات التي أمضاها الزعيم الأفريقي نلسون مانديلا نفسه في سجون العزل العنصري في جنوب أفريقيا. حقائق مرعبة، وخصوصاً اذا ما علمنا اليوم أن الفلسطينيين الذين تجاوزت سنوات اعتقالهم العشرين سنة في سجون الاحتلال الإسرائيلي يُقدر عددهم بنحو ثلاثمئة وخمسين فلسطينياً، أغلبيتهم قد أفرج عنهم، في فترات سابقة وأوقات مختلفة، فيما ما يزال يقبع خلف القضبان –حتى كتابة هذه السطور– نحو خمسين أسيراً معتقلين منذ ما يزيد على عشرين عاماً. وهؤلاء يُطلق عليهم الفلسطينيون مصطلح "عمداء الأسرى".ومن بين هؤلاء يوجد نحو ثلاثين أسيراً فلسطينياً تجاوزت سنوات اعتقالهم ربع قرن بشكل متواصل، ويُطلق عليهم مصطلح "جنرالات الصبر". منهم ستة وعشرون أسيراً معتقلين منذ ما قبل اتفاقية "أوسلو"، وهؤلاء يُطلق عليهم "الأسرى القدامى". ومن هؤلاء أربعة عشر أسيراً مضى على اعتقالهم ثلاثون عاماً وما يزيد. ويُطلق عليهم "ايقونات الأسرى"، ويعتبر الأسيران كريم وماهر يونس المعتقلان منذ كانون ثاني/يناير 1983، أقدم الاسرى، إذ مضى على اعتقالهما قرابة ثمانية وثلاثين عاماً، وهما الأكثر قضاء للسنوات بشكل متواصل في سجون الاحتلال على مدار التاريخ. وإذا ما أضفنا إلى هؤلاء، الأسرى الذين سبق وأن تحرروا في صفقة "وفاء الأحرار" وأعيد اعتقالهم ثانية، فان الأرقام ستزداد اليوم وترتفع. ومن جانب آخر، فان الحقيقة المُرة التي يجب أن يدركها الجميع هي أن الأرقام التي سردناها أعلاه مستمرة في التغيير والارتفاع، وأن أعداداً جديدة من الأسرى تلتحق بهذه القوائم سنوياً. فمثلاً، حتى كتابة هذه السطور كان عدد الأسرى الذين مضى على اعتقالهم عشرون عاماً وما يزيد، خمسين أسيراً، فيما هذا الرقم سيتجاوز الثلاثمئة بعد عامين فقط. وأن قائمة "جنرالات الصبر" هي الأخرى سترتفع من ثلاثين إلى أربعين أسيراً. ويُخشى أن تنحصر مهمتنا في رصد عدد السنوات التي أمضاها الأسرى في السجون، وأن نكتفي بالتغني بصمودهم والإشادة ببطولاتهم وتضحياتهم، وهم يقضون سنوات طويلة من أعمارهم في ظلمة السجون ووراء الشمس.

■■ أسماء "جنرالات الصبر"

قوائم كثيرة لأسماء كبيرة حُفرت عميقاً في الذاكرة وشكلت نماذج فريدة في الوعي الجمعي الفلسطيني، وهذه واحدة من تلك القوائم التي تضم أسماء الأسرى الذين مضى على اعتقالهم ربع قرن وما يزيد بشكل متواصل، وما يُطلق عليهم مُصطلح "جنرالات الصبر": كريم يوسف يونس، ماهر عبد اللطيف يونس، محمد الطوس، ابراهيم نايف ابومخ، رشدى حمدان ابومخ، وليد دقة، ابراهيم بيادسة، احمد ابو جابر، سمير أبونعمة، محمد داوود، بشير الخطيب، محمود ابوخربيش، جمعة ادم، رائد السعدى، ابراهيم اغبارية، محمد اغبارية، يحيى اغبارية، محمد جبارين، ضياء الفالوجى، محمد فلنة، ناصر حسن ابو سرور، محمود جميل ابو سرور، محمود عيسى، محمد يوسف شماسنة، عبدالجواد يوسف شماسنة، علاء الدين الكركى، محمد عريقان، أيمن سدر، عبد الناصر عيسى، عثمان سعيد بلال.

■■ قراءة في قائمة أسماء "جنرالات الصبر"

ثلاثون أسيراً فلسطينياً، أعمارهم متفاوتة، بينهم سبعة وعشرون أسيرا تزيد أعمارهم عن الخمسين عاما، وثلاثة آخرون تقل أعمارهم عن الخمسين بقليل. وهؤلاء ينحدرون من مناطق جغرافية متعددة، فمنهم اثنا عشر أسيراً من سكان محافظات الضفة الغربية، واثنا عشر آخرون هم من المناطق المحتلة عام 48، وخمسة اسرى من القدس، بالإضافة الى أسير واحد من قطاع غزة. وهؤلاء الأسرى ينتمون إلى فصائل فلسطينية متعددة، حيث أن تسعة عشر اسيراً منهم ينتمون الى حركة "فتح"، وأربعة ينتمون الى حركة "حماس"، وأربعة الى الجهاد الإسلامي، وثلاثة الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. أما فيما يتعلق بالأحكام، فالمعطيات تُفيد بأن أربعة وعشرين اسيراً، من "جنرالات الصبر"، صدرت في حقهم أحكام بالسجن المؤبد، لمرة واحدة أو عدة مرات، فيما الباقي وعددهم ستة اسرى فيقضون أحكاما بالسجن لفترات تتراوح ما بين (35–45)سنة. لقد مرّ هؤلاء الاسرى، بتجارب صعبة ومريرة، وعانوا كثيراً جراء الشروط التي فرضتها حكومات الاحتلال المتعاقبة على إطلاقهم، ومحاولات الضغط التي مارستها على القيادة الفلسطينية، ورفضها ادراج بعض الأسرى ضمن صفقات تبادل. إذ أقدمت دولة الاحتلال على تجزئة الأسرى الفلسطينيين وتصنيفهم بحسب الانتماء السياسي ومكان السكن والتهم الموجهة لهم، في محاولة اسرائيلية للتفرقة فيما بينهم والتعاطي معهم كأفراد ووفق ملفات حمراء وخضراء، وابتدعت في هذا السياق مصطلح "الأيادي الملطخة بالدماء"، مما شكّل مساساً بهويتهم الوطنية ومكانتهم القانونية ووحدتهم النضالية. ويسعى الاحتلال من وراء استمرار احتجاز الأسرى سنوات طوال لمعاقبتهم والانتقام منهم ومن عائلاتهم ومجتمعهم، في إطار سياسة إسرائيلية غير معلنة تهدف إلى إعدامهم وقتلهم نفسياً ومعنوياً ببطء شديد، ومحاولة إسرائيلية يائسة لردع الفلسطينيين وبث اليأس والاحباط وروح الهزيمة في صفوف الشعب الفلسطيني وتحريضهم على المقاومة.

■■ أبرز ما اعترى المسيرة من ثغرات واخفاقات

لذا ومع تقديرنا لما بُذل ويُبذل لأجل الأسرى على جميع الصعد، وما حققته العملية السلمية وصفقات التبادل من افراجات، فمن الضروري تقييم وتقويم مسيرتنا، الماضية، وتدارك ما اعتراها من ثغرات واخفاقات وهذه أبرزها:

■ إخفاق الفصائل الفلسطينية في تحقيق أية صفقة تبادل أسرى طوال ستة وعشرين عاما، أي خلال الفترة الممتدة ما بين "عملية الجليل" عام1985–وحتى صفقة "وفاء الأحرار" عام 2011.

■ الثغرات والأخطاء التي واكبت إدارة ملف الأسرى والمعتقلين في اتفاق أوسلو وما تبعه من اتفاقيات، بل وطوال المسيرة السلمية والمفاوضات الثنائية حتى تلك التي تعثرت ومن ثم توقفت لأجل الأسرى بسبب تنصل حكومة الاحتلال من الافراج عن الدفعة الرابعة من "الأسرى القدامى" أوائل عام2014.

■ عجز صفقة "شاليط" وما تُعرف فلسطينياً بصفقة "وفاء الأحرار" في اغلاق ملف "الأسرى القدامى" المعتقلين منذ ما قبل "أوسلو" وذوي الأحكام العالية وخاصة المؤبدات ورموز المقاومة.

■ تراجع دور الفصائل الفلسطينية المقاومة في دعم الأسرى ومحاولاتها من أجل تحريرهم، خلال العقد الأخير. وما الأوراق التي تمتلكها المقاومة في غزة إلا نتيجة للعدوان الإسرائيلي، وليست نتاج مبادرة فلسطينية.

■ وما زلنا جميعاً، بحاجة الى بذل الكثير من الجهد من أجل استثمار انضمام فلسطين الى المعاهدات الدولية وتوظيف كافة الأدوات والآليات الدولية بما يخدم قضية الأسرى والمعتقلين ويعزز من مكانتهم القانونية ومشروعية نضالهم ويوفر الحماية الإنسانية والقانونية لهم. كما ولا زلنا بحاجة إلى كثير من الخطوات العملية على كافة الصعد بما يكفل الافراج عن الأسرى بمختلف فئاتهم.

■■ الفلسطينيون معنيون بإتمام الصفقة أكثر من الإسرائيليين

واليوم في ظل مماطلة دولة الاحتلال وعدم جديتها في إتمام صفقة تبادل الأسرى وسعيها الدائم للتهرب من استحقاقاتها من خلال الضغط وربط إعادة الجنود المأسورين لدى المقاومة في غزة ضمن ملفات التهدئة ورفع الحصار عن القطاع، فالمطلوب من الفلسطينيين البحث عن ادوات ضغط جديدة تحرك المياه الراكدة وتجبر إسرائيل على التعامل بجدية مع الصفقة ودفع استحقاقات التبادل. فهم معنيون أكثر من الإسرائيليين في إتمامها في أقرب وقت. فالسنوات تمضي وأعمار أبنائهم الأسرى تقضى خلف القضبان. والحقيقة ان المئات من هؤلاء الاسرى لن يكسر قيدهم سوى صفقات التبادل وهم يُعلقون آمالاً كبيرة على المقاومة الفلسطينية. وفي الختام نؤكد على أنه من حق الشعب الفلسطيني أن يرى أسراه وقد عادوا أحراراً إلى بيوتهم وأحبتهم، بل ومن واجبه وواجب السلطة الوطنية الفلسطينية وفصائله الوطنية والإسلامية، وجميع مكوناته، السعي الدائم لتحرير الأسرى من سجون الاحتلال الإسرائيلي، كضرورة حيوية وجوهرية لتعزيز صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته للمحتل.

عن المؤلف عبد الناصر فروانة، اسير محرر، ورئيس وحدة الدراسات والتوثيق في هيئة شؤون الأسرى والمحررين- وعضو المجلس الوطني الفلسطيني

الأسير المرابط ماهر يونس.. أيقونة المعتقلات

■■ بقلم: : حسن العاصي
كاتب وباحث فلسطيني مقيم في الدنمارك

يقرب من 39 عاماً في زنازين الفاشيين الصهاينة، وبهذا يكون ثاني أقدم اسير في العالم، بعد مانديلا فلسطين "نائل البرغوثي". جرى اعتقال ماهر يونس وهو شاب بعمر 23 عاماً قبل أن يتزوج، وبهذا يكون قد أمضى أجمل سنوات حياته في المعتقل، دون أن يؤسس عائلة. ويونس محروم حتى من رؤية أبناء أشقائه بقرار من المحكمة المركزية الإسرائيلية في مدينة الناصرة، التي رفضت أيضاً التماس سابق كان قد تقدم به يونس لرؤية والده وهو على فراش الموت، ليتوفى دون أن يراه أو يقوم بوداعه بعد سنوات من الانقطاع. سبق وأن خاض الأسير يونس إضرابا عن الطعام لمدة 10 أيام، في 25 شباط/فبرايرا عام 2013، لتسليط الضوء على معاناة الأسرى في السجون الإسرائيلية، خصوصا أسرى الداخل الفلسطيني، الذين يُحرمون من صفقات التبادل. ماهر يونس الأسير الطاهر الشامخ خلف القضبان، الحر الوفي، أسد المرابطين في زنازين الفاشية الصهيونية، الصابر على التنكيل والتعذيب، اعتقل شاباً بعمر الزهور، ذاب عمره لكنه رفض الانكسار،

الكتابة عن قضية الأسرى الفلسطينيين في زنازين الفاشية الصهيونية، تشبه تلقي اللكمات على المعدة. ما أن تبدأ بهذا العمل الشاق، حتى يعتصرك الألم. ثم لا تجد بديلاً عن الاستمرار حين تستحضر صمود هؤلاء الشامخين في وجه الغطرسة الصهيونية. تكتب وكأنك تلوك لحمك. حين يضيق الكلام، تبحث الحروف عن وجع يشبهها، يدوّن سفر النوارس، ويجمع مفردات الوطن على الورق. رجال يبحثون في رثاء الصمت والخذلان، عن كوة ترمم أجنحة الحرية. يغسلون زمنهم بماء التحدي، الشهداء الأحياء. وحدهم يزدهرون بوردة الأمل على قاب نصر. هم وجع الخاصرة والقلب، هم الأحرار في المعتقلات، ونحن الأسرى خارج السجون.

■■ عميد الأسرى ماهر يونس

بعد اعتقال ابن عمه كريم يونس بأسبوعين، قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي باعتقال ماهر يونس بتاريخ 18 كانون الثاني/يناير عام 1983، بتهمة قتل جندي إسرائيلي. وأصدرت المحاكم الإسرائيلية حكما بالإعدام شنقا على ماهر، برفقة كلاً من كريم وسامي يونس، بتهمة "الخيانة"، حيث إنهم يحملون الهوية الإسرائيلية الزرقاء ويعتبرهم الاحتلال مواطنين إسرائيليين، ثم صدر بعد شهر من الحكم، تعديلاً يفيد بتخفيفه من حكم الإعدام إلى السجن المؤبد. وفي أيلول/سبتمبر من عام 2012، قامت السلطات الإسرائيلية بتحديد حكم المؤبد بأنه سجن لمدة 40 عاما. الأسير ماهر يونس الذي يبلغ من العمر 63 عاماً أمضى للآن ما وأصر على تسديد فاتورة العز والإباء لأجل فلسطين بكل طية خاطر. ماهر يونس هو ورفاقه الأسرى سوف يظلون خناجراً مغروسة في خاصرة سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

■■ أستمد القوة منه

بعزيمة لا تلين، ومنذ 38 عاماً تقوم والدة الأسير ماهر يونس بزيارته كلما سمحت لها سلطات الاحتلال. تقول "في يوم الزيارة، كنت أخرج فجراً واتوجه إلى سجن نفحة، قبل أن يجري نقل ماهر إلى سجن النقب، وأعود للمنزل ليلاً" هذه الرحلة الشاقة تستغرق من الوالدة ساعات طويلة وهي على كرسيها المتحرك، ورغم ذلك لم تفوت فرصة واحدة لزيارته. وبعد أن نقلت سلطات الاحتلال الإسرائيلية ماهر إلى سجن النقب الصحراوي، أصبحت الزيارة بالنسبة للوالدة الثمانينية رحلة عذاب، إلا أنها تقاوم مرضها بإصرار وإرادة وقوة تسمدها من ماهر كما تقول.

ومن منزلها ببلدة عارة في الداخل الفلسطيني، تقضي والدة الأسير ماهر يونس الحاجة أم نادر، أوقاتها في متابعة أخبار المعتقلين والأسرى، تقيم صلاتها وتتضرع لرب العالمين أن يحمي كافة الأسرى والاسيرات، ويمنحهم الصبر والعزيمة للتغلب على السجان. وتنتظر يوم إطلاق سراح ماهر وجميع الأسرى. تقول منذ اعتقال ماهر عام 1983 ولم يظل سجن إلا ووقفت على أبوابه الحديدية، وذاقت كل صنوف الألم والقهر والحصار من أجل زيارة ابنها. ما زالت أم نادر تنتظر عودة ماهر لأحضانها، ليغمرها الفرح بعد أن نالت منها المرض، وأقعدها فوق كرسي متحرك، ومنعتها من زيارة ماهر منذ عامين. تضيف الوالدة "حياتي ليس لها معنى دون رؤية ماهر، وما زلت أسيرة معه، حتى يتحطم قيد السجن ونجتمع دون قضبان وسجان.

■■ الأسرى القدامى

يعرف في قاموس الحركة الاسيرة الفلسطينية أن الأسرى القدامى هم المسجونين في الفترة التي سبقت توقيع اتفاقية أوسلو التي أنتجت قيام السلطة الفلسطينية. كان الاتفاق بين السلطة وإسرائيل على إطلاق جميع الأسرى القدامى دفعة واحدة، لكن السلطات الإسرائيلية أصرت على أطلاق سراحهم على أربع دفعات، أطلقت ثلاث دفعات وامتنعت عن إطلاق آخر دفعة من الأسرى وعددهم 30 أسيراً، نصفهم من مناطق الداخل الفلسطيني. حيث كان من المفترض إطلاق سراحهم في عام 2013. وهم كريم يونس، وماهر يونس، وإبراهيم ورشدي أبو مخ، ووليد دقة، وإبراهيم بيادسة، وأحمد أبو جابر، وبشير الخطيب، وإبراهيم اغبارية، ومحمد اغبارية، ويحيى اغبارية، ومحمد جبارين. وللأسرى القدامى حكايات وجع لا يبارح. معظمهم أمضى أكثر من 30 عاماً في المعتقلات. وجلهم أمضوا من عمرهم في السّجن أكثر ممّا أمضوا خارجه. ومنهم من ترك أطفاله صغارا ومنهم من كبر أبناؤه وتزوّجوا وأصبح جداً دون أن يرى أي منهم، ومن الأسرى من فقد والديه أحدهما أو كلاهما دون أن يلقي نظرة الوداع. ومنهم من نسي ملامح أصدقائه وجيرانه وأقربائه ومنهم من حُرم من زيارة الأهل.

داخل السّجون نحلت أجسادهم في ظلّ الظّروف القاسية والمعاملة غير الإنسانية والاستفزازات من جانب السجان، والقيام بحملات التفتيش والازعاج الليلية، وعزل الأسرى في الزنازين الانفرادية. هم رجال عاهدوا الله والوطن، ونذروا أرواحهم واعمارهم رخيصة للوطن الغالي وقضيته المقدسة. هم مفخرة الشرف وإيوان المجد.

■■ أنتم الأحرار

ماهر يونس، عميد الأسرى، أي كلمات يمكن لها أن تفيك حقك ورفاقك الأسرى، وأي مقالة تستطيع وصف تضحياتكم. ملح الأرض أنتم، عنواناً للعز والشرف والرجولة، وسوف تظل سيرتكم النضالية قناديل هدىً لمعاني الحرية والعطاء، ومشاعلِ حق لدرب النصر والاستفلال، ونشيداً فلسطينيا مكللاً برائحة الأرض. رجال عظام بهمم عالية، تنحني لهم القامات، الصامدين الصابرين في زنازين النسيان وظلم السجان. أنتم شامة على جبين فلسطين، وعنواناً واضحاً لكرامتنا، بوابة الانعتاق من الاحتلال وتحقيق حلم بناء الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. أنتم الأحرار في المعتقلات، ونحن الأسرى خارج السجون. مهما كتبنا وقلنا لن نفيكم ما تستحقون أيها الأبطال، إننا نسمو بكم، ومنكم نستمد العزيمة والأمل. ماهر يونس، الأسير الصامد الأبي المتواضع، لا يعرف المستحيل، ثابت على المبادئ والحق، لا تهز إيمانه الصعوبات وسنوات السجن. رفض الاحتلال وأعلنها صرخة في وجه الجلادين المستعمرين، وحطم قيود السجان بشموخه وثقته بعدالة قضيته. لا يقبل بغير النصر موعداً للحرية.

■■ الشهداء الأحياء

إن حكايات 7000 أسير فلسطيني في السجون الإسرائيلية، مؤلمة وقصصهم مؤثرة، ومعاناتهم مع السجن مضاعفة، وصمودهم خلف القضبان مفخرة لنا. يواجهون سلطات فاشية غاشمة، إلا أنها فشلت في كسر إرادتهم، والنيل من عزيمتهم. في العام الماضي ظل الأسير الفلسطيني وليد دقة ينادي لمدة أربعون دقيقة من خلف الزجاج العازل على والدته التي زارته في السجن دون جدوى، ثم حاول أن يتحدث معها عبر سماعة الهاتف لكنها ظلت صامتة. هذا حدث بعد انقطاع الوالدة عن الزيارة لمدة دامت ستة أعوام، فقد أصيبت الأم بمرض الزهايمر. ظل وليد ينادي والدته وهو يبكي، وهي تقف أمام الزجاج وتتساءل لماذا يقول لي الجميع هذا ابنك.. أنا لا أعرفه. الاسيرة المحررة أحلام التميمي الذي أصيب والدها أيضاً بمرض الزهايمر، ولم يتعرف عليها، تُبكيك دوماً إن استمعت لها وهي تسرد حكايتها. تقول إنها لم تشعر بالحرية بعد إطلاق سراحها لأن الحرية بمفهومها هي الذكريات مع الأب والأم. تضيف أنه خلال مناقشتها لرسالة الماجستير تذكرها والدها لمدة ثانيتين وناداها باسم التحبب الذي كان يطلقه عليها في صغرها، تقول حينها شعرت أنني حرة. إن تضحية الأسرى من أعظم وأنبل التضحيات، فهم الذين يضحون بحريتهم لأجل حرية شعبهم ووطنهم. لذلك هم الوجع في قلوب الشعب الفلسطيني، الذي يبادلهم الحب وبالحب والوفاء بالوفاء، ويستمد من صمودهم العزيمة والقوة. الحرية والإفراج العاجل عن ماهر يونس، وجميع الأسرى، وجلاء الاحتلال عن أرضنا، وتحقيق الحلم الوطني بالحرية والاستقلال. وتحرر أرضنا من الاحتلال والعدوان. الحرية للأسرى الأحياء منهم والشهداء. حيث لا زالت إسرائيل تحتجز جثامين 253 شهيد وشهيدة في مقابر الأرقام. و28 شهيداً محتجزاً في الثلاجات، إضافة إلى 58 شهيداً مفقوداً. إلى متى ستبقى صرخات أمهات وذوي الأسرى بلا صدى؟ وإلى متى يبقى أنين وعذابات ومعاناة الأسرى غير مسموعة؟ وإلى متى يظل العالم صامتاً عن جرائم إسرائيل؟

لك المجد أيها الشامخ ماهر يونس. المجد لجميع الأسرى الفلسطينيين في السجون الصهيونية. السلام والتحية لأهلك ورفاقك وكل محبيك.

التحية والسلام والحرية لك عميد الأسرى ماهر يونس، والخزي والعار للطغاة الفاشيين.

الأسير ماهر يونس أطلقوا عليه خمس واربعون الف رصاصة؟!

■■ بقلم: وليد الهودلى
أديب وأسير محرر

هـل نـتصـوّر بشـرا يـبـلـغ الحقـــد في صدورهم الى درجة أن يطلقوا على انسان خمس وأربعين الف رصاصة؟! وكان ذلك على مدار أربعين سنة، كلّ يوم ثلاثة رصاصات على الاقلّ، مرّة صباحا ومرة وسط الظهيرة ومرة مساء، هي هذا العدّ الذي يمارسونه على أسيرنا دون كلل أو ملل، الرصاصة تنهي حياة انسان وتنقله الى عالم الغيب الذي نؤمن به أنه شهادة وسعادة لمن هبّ منافحا عن وطنه وقضيته، إلا أن هذه الرصاصة تصيب عمق القلب وتضرب كلّ مناطق احساسه بالالم وتبـقـيـه حيّا في سجونهم، كان المقرّر اعدامهم ماهر يونس وكريم يونس إلا أنهم قرّروا ابقائهم على قيد الحياة ليمارسوا عليهم الإعدام في العام ما يزيد عن الف مرّة. هذا العدّ هو الاقبح والاشنع والأكثر ألما وسحقا من كل أساليب القمع والتنكيل والعنت الذي يمارس على أسرانا في سجونهم ليل نهار. ما يقارب الخمس واربعون مرّة مارس العدوّ الصهيوني لعبته المفضلة على كل تفاصيل وتضاريس هذا الانسان الفلسطيني الحرّ الكريم الذي يسمّى ماهر يونس، العدد أشد ألما ومرارة من اطلاق رصاصة، أشدّ الما من نزع الروح وسحبها من الجسد، لا شيء يؤلم أكثر من العدد في سجونهم، لا رداءة طعام ولا سوء تهوية ولا الحشر في زنازينهم باكتظاظ خلف جدران رطبة قارصة في الشتاء وقائظة في الصيف ولا قهر زيارة ولا تجارب أدوية وإهمال طبيّ متعمّد ولا قمع هراوة ولا ضخّ غاز عبر جرارهم لتجعل من زنازينهم فرن غاز ملتهب، لا شيء أسوأ من هذا العدد الذي يريدون لك أن تنظر لنفسك أنك مجرّد رقم لا جذور له في الأرض ولا فروع له في السماء، إنما أنت رقم مجرّد لا معنى لك ولا طعم ولا لون ولا رائحة ولا قضية ولا وطن وحتى إنه من الممكن ان لا يكون لك أمّ قـد ولـدتك، لـذلك تـراهـم يـرجـعـون الام عـن الزيارة بحجة أنه لا إثبات لوجه القرابة بين هذا الرقم وأمه! ماهر يونس بهدوء سمته وعمق نظره وزهد لسانه إذ لا يقول كثيرا على عادة غيره من الاسرى، يلوذ في صمت عميق ليواجه ماكينة العذاب بصبر وإباء، يوجه حركة السجن بما تراكم لديه من خبرات وقدرات تجعله يقدّر الموقف فيطرح الرأي الرشيد. هو وأخوته من فلسطين المحتلة ثمانية وأربعين لا يعرفون لغة عدوّهم فحسب وإنما يعرفون تفاصيل تفاصيل شئون عدوّهم، خبراء في نمط تفكير هذا السجّان وما يعتمل في صدره وكيف يتصرف وكيف يتخذ القرار، لذلك تجدهم يضعون النقاط على الحروف بكل براعة ودقّة، أذكر مرّة زارنا في عسقلان وفد من نواب الكنيست الإسرائيلي في غرفة زيارة الاهل ،وكان في حينها الذي يفصل الاسرى عن زوارهم في غرفة الزيارة شبك، وتعمّد أحد نوابهم ان يسلم على الاسرى بمدّ أصابعه من فتحات الشبك، عاد الاسرى يحدّثون ما جرى معهم وان أعضاء كنيست قد سلّموا على الاسرى من خلال فتحات الشبك، علّق أسرى فلسطين المحتلة ثمانية وأربعين: هؤلاء يفحصون الشبك أمنيا ولم يسلّموا عليكم شعورا انسانيّا، وبالفعل بعد فترة وجيزة اتخذوا قرارا بتغيير الشبك الى زجاج وتركيب هواتف لتكون الزيارة من خلالها. لا يسهل على المرء خاصة من كان أسيرا يوما ما أن يستوعب هذه السنوات التي تقارب الأربعين كيف مرّت من قلب وجسد وروح هذا الرجل العزيز الكريم، رجل بهذه الدرجة من العزة وعلوّ القامة لأنه انتصر لأعظم قضية في الوجود، ومن شعب أريد له أن يتلاشى ويذوب، وفي ظرف لم يكن سهلا أن ينظر أحد الى سيفه وليس أن يمتشقه ويشهره في وجه الطغاة، أن يكافح احتلالا غاشما ويقف وقفة عزّة وفداء حاملا روحه على كفّه ويتقدّم الصفوف مناضلا مجاهدا مع ثلّة قليلة بل نادرة تلك الأيام، وقت هزيمة الناس وانكسارهم يُقدم غير آبه بما ستكون عليه النتائج، فقط هناك واجب وهناك من يلبي النداء هذه هي المعادلة مهما كان الظرف ومهما كان عليه حال الناس، تتخطّاه الشهادة في الميدان وتتخطّاه الشهادة عل حبال مشانقهم ليكون في هذا الخندق الملتهب والمتقدّم والملتحم دائما معهم في هذه السجون الغاشمة ووجها لوجه مع هذا العدّ المقيت صبحا وظهرا ومساء. ماهر يونس قامة ليست فلسطينية بامتياز فحسب وانما قامة عالمية ترنو لها عيون كلّ الاحرار، تقف اللغة وتنحني له رافعة قبعتها لأنها تعجز عن الوفاء له ولو بجزء يسير مما يستحقّ، ولا يسعفه الان إلا أحرار مثله في خنادق الكلّ يعلمها ليخرجوه عنوة من ضنك هذا العدّ المقيت وليعدّ هو بنفسه أيامه الباقيات في هذه الحياة دون عددهم اللئيم، انه يأمل وحقّ له أن يأمل أن يتحرّر من هذا الوباء وأن ينعم بأيام لا يصحو فيها على صوت هذا النعيق: عدد عدد .

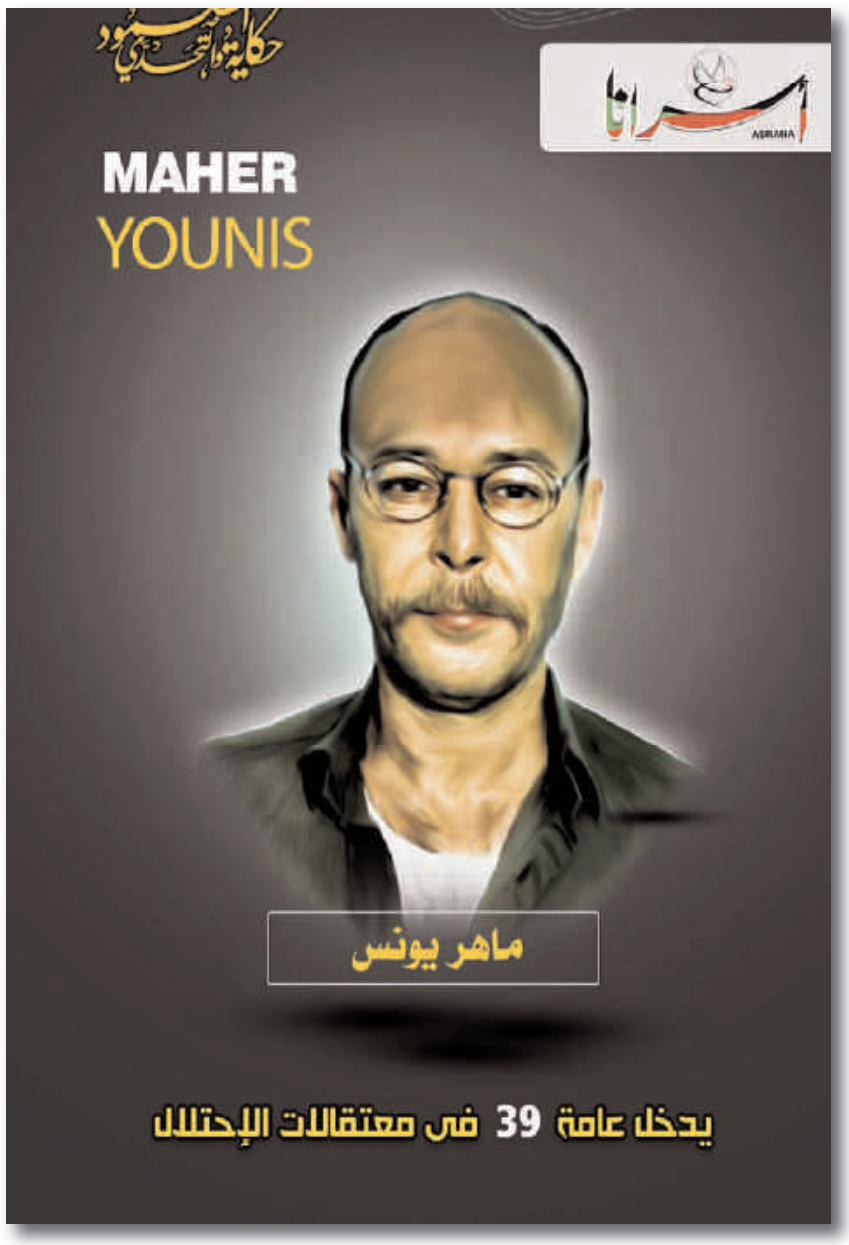

ماهر يونس..فدائى من الزمن الجميل

■■ بقلم : ياسر مزهر
عضو لجنة الأسرى في القوى الوطنية والإسلامية

أسرانا هم عنوان للصمود والصبر وتحمل المعاناة، ورموزاً للتحدي والمثابرة، كما أن لقضية الأسرى مكانة خاصة لدى شعبنا على كافة مشاربه وشرائحه وفصائله المختلفة. كلماتنا ومقالنا اليوم ليست عن أي أسير..وليست عن أي بطل..بل هو جبل شامخ من جبال فلسطين المحتلة وصنديد من صناديد الوطن، لم يسلط الإعلام الضوء عليه برغم أنه أمضى أكثر من نصف عمره داخل سجون الإحتلال دون أن يهبط ذلك من عزيمته أو إرادته، وربما الكثير لم يعرف الكثير عنه، إنه الأسير ماهر.....يونس.، ولد أسيرنا البطل ماهر يونس في التاسع من كانون الثاني/يناير من عام **1958** في قرية عارة بالمثلث شمال أراضينا المحتلة عام **1948**، ويعتبر ثاني أقدم أسير في سجون العدو الصهيوني بعد إبن عمه وإبن قضيته والأسير الأقدم بالعالم كريم يونس. اعتقل أسيرنا ماهر يونس بتاريخ **1983/11/18**، وذلك بعد اعتقال ابن عمه كريم يونس بأسبوعين، على خلفية خطف جندي صهيوني وقتله، وحيازة أسلحة، والإنتماء إلى حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح. وقد كان المراد من خطف الجندي الصهيوني إجراء عملية تبادل أسرى، وبعد اكتشاف عملية الخطف قام الأسيران ماهر وكريم يونس بقتل الجندي. وقد حوكما الأسيرين ماهر وكريم في بداية الإعتقال بالإعدام شنقا بدعوى (خيانة المواطنة) اذ كان أسيرنا يحمل الهوية الزرقاء لاعتباره مواطن اسرائيلي، وبعد شهر من الحكم وعلى أثر إستئناف محامي الدفاع عادت المحكمة بتخفيض العقوبة للسجن المؤبد مدى الحياة، وبعد جهود قانونية وحقوقية عديدة حددت سلطات الاحتلال في شهر سبتمبر عام **2012** حكمه المؤبد الى **40** عام. يعتبر أسيرنا ماهر يونس ثاني أسير على قائمة الاسرى القدامى المعتقلين منذ ما قبل اتفاقية اوسلو التي تضم **26** أسير، حيث أن نصفهم تقريباً من الفلسطينيين سكان الأراضي المحتلة عام **1948**. رفض العدو الصهيوني الافراج مراراً وتكراراً عن الأسير ماهر وابن عمه كريم يونس في كل الصفقات السياسية وصفقات التبادل بحجة انهما مواطنين (اسرائيليين) . توفي والد أسيرنا وهو داخل السجن كما المئات من الأسرى دون أن يسمح له بإلقاء نظرة الوداع الأخيرة على جثمانه الطاهر. أجل العدو الصهيوني اطلاق سراح الدفعة الرابعة من الأسرى والتي كانت أسيرنا ماهر أحدهم، بل والتي كان أغلبها من أسرى الأرض المحتلة عام **1948**، وذلك ضمن التفاهمات الفلسطينيةالأمريكيةالإسرائيلية والذي لم يلتزم العدو الصهيوني كعادته بتنفيذها. الحرية لهذا البطل والذي مازال جرحه ينزف من عمره، وقضى كل شبابه تقريباً خلف جدران مطلية باللون الأسود، وبالختام هذه دعوة لكل وسائل الإعلام ومؤسسات الأسرى والمؤسسات الحقوقية والإنسانية المختلفة بتسليط الضوء على هذا الأسير الإنسان.

المواطن
يومية إخبارية وطنية تصدر عن الشركة ذات المسؤولية المحدودة
نورث أفريكا نيوز كومباني
رأسمالها: 100.000 دج
الحساب البنكي رقم: 117500 24 400 107
السجل التجاري رقم: 0011894
المقر الرئيسي:
24 شارع خليفي محمد – حسين داي الجزائر

مدير النشر
محمد كيتوس
التحرير
الهاتف: 07 65 77 023
الفاكس: 07 65 77 023
الإشهار: 06 65 77 023
الموزع الصوتي: 24 69 77 023

الإشهار
المؤسسة الوطنية للإشهار
الهاتف 28 71 73 021
وكالة الجزائر شارع باستور
الهاتف 78 76 73 021
43 30 73 021
الفاكس: 59 96 73 021

الطبع
SIA
التوزيع
شرق - وسط - غرب

ملاحظة
المقالات والوثائق التي تصل الجريدة لا تعاد إلى أصحابها نشرت أم لم تنشر

أسيرٌ أَسّرَهُ، سرٌ هو حب وعَشق الوطن

الأسير البطل الفارس الهُمامْ .. ماهرٌ يونس

■■ بقلم : د. جمال عبد الناصر
محمد أبو نحل

لازالت، وستبقي قضية الأسري الأبطال في سجون، وزنازين عصابة أقزام الاحتلال الإسرائيلي المُجرم من أحفاد القردة، والخنازير؛ المُفسِدون في الأرض، هي القضية المركزية، كالقدس وفلسطين، لأن أغلي ما نملك في الكون هو الإنسان وحريته وكرامته؛ ولذلك فإن الأسري الميامين الأشاوس الأماجد الأبطال في باستيلات الاحتلال هُم خيرةُ أبناء فلسطين؛ وقضية مُعاناتهم متُعاقبة لن، ولا تغيب، كتعاقب الليل، والنهار، والشمس، والقمر؛ فهي رأس الحكايات، وأُم البدايات، والنهايات؛ فَهُمْ كانوا، ومازالوا عنواناً للصمود، والشموخ، والتحدي، والعنفوان، وللصبر، وتحمل المعاناة، وهم رمزاً للصمود، والمثابرة، والمصابرة، وإن قضيتهم مصيرية، ومحورية، ومركزية، وعظيمة، وكبيرة؛ ولن تنتهي إلا بتحريرهم جميعاً من قُبور الاحتلال: (السجون والزنازين)؛ وقضيتهم لنا كالروح للجسد، وقضية حياة أو موت!؛؛ إننا اليوم نلقى الضوء على جبل شامخ، صنديدٍ صابر، كَنورٍ عابر، وبحرٍ هادر، وقلبٍ باهرٍ، إنهُ بطل نُحدي الباطل، ومشي عـلـي حـر الجمـر، والمُر، والحرِ، والضرِ، والقبرِ، والقهرِ، فَتحدي السجن والسجان، إنهَ الأسير البَطل القائد/ "ماهر عبد اللطيف عبد القادر يونس"؛ والمعتقل في سجون عصابة الاحتلال الفاشي الصهيوني الغاشم الظالم المُجرم العنصري منذُ حوالي 39 عاماً وزُهاء الأربعة عُقود في سجون الاحتلال؛ وقد بلغ من العمر (61 عامًا)، هذا القائد الفلسطيني البطل ماهر ابن فلسطين، سكان قرية عاره من أراضي فلسطين المحتلة عام النكبة 1948م؛؛ ، لازال حتى اليوم كثاني أقدم أسير فلسطيني يقبع في سجون الاحتلال الصهيوني، في معتقل النقب الصحراوي، وهو ابن عم عميد الأسري الفلسطينيين الأسير القائد كريم يونس، وقد نشأ منذ نعومة أظفاره علي عشق، وحب فلسطين، وقاوم الاحتلال الفاشي بكل بسَالة من طفولتهِ، وحتى ريعان شبابهِ؛ وقد اعتقلتهُ عصابة قوات الاحتلال العنصري الصهيوني في يوم الثامن عشر، من شهر يناير، عام ألف، وتسعمائة وثلاثة، وثمانون؛ وذلك بعد اعتقال ابن عمه عميد الأسرى كريم يونس بأسبوعين، وهو من كوادر، وقيادات حركة فتح، ووجهت له تهمة مقاومة الاحتلال، وقتل جندي صهيوني، وأصدرت محاكم الاحتلال في بداية اعتقاله حكما بالإعدام شنقًا بحقه برفقة الأسيرين كريم وسامي يونس، وبعد شهر عادت محكمة الاحتلال وأصدرت حكما بتخفيض العقوبة من الإعدام إلى السجن المؤبد مدى الحياة، وبعد جهود قانونية حثيثة، حددت سلطات الاحتلال في أيلول من عام 2012 حكم المؤبد 40 عاما، لعدد من أسرى الـ48 من بينهم الأسير البطل ماهر؛ وقد اقترب الآن الأسير البطل ماهر من أربعة عقود في الأسر، بعزيمة فولاذية وإرادة صلبة، وإيمان عميق، ورضا بما فعله لأجل تحرير فلسطين، والأقصى؛ ومَاهرٌ الهُمام الماهر لم تكسره مضي السنون في السجن، ولا التعذيب والضرب، والشبح؛ ولم، ولن تلين عزيمتهُ مع عتمة السجن، ولا قسوة السجان، ولا بأس القُضبان، ولا سواد، وحلكة الليالي، ولا سواد الزنازين، وكفر، وجحود وحقد جنود المحتلين، ينتظر ساعة أن يولد من جديد، فالخارج من سجون عصابة المحتلين كأنهُ مُولود، والداخل في سجونهم مفقود !؛ وللأسري الأبطال وعلي رأسهم ماهر، واجباً وطنياً أن ننصر وننتصر لقضيتهم العادلة، وأن نبرز معاناتهم في سجون العدو، وأن نكون نصيراً لهم في وقت عز فيهِ النصير، في وقت مات فيه الضمير العالمي ونسوا قضية الأسري الأبطال الذين لا ذنب لهم ولم يرتكبوا أي جريمة تستحق السجن – سوي أنهم عشقوا الأوطان وأحبوا الحرية وتحدوا الغاصبين المحتلين وكانوا قناديل تضيء الطريق وشموع تضيء الدرب لكل العاشقين والحالمين بالحرية والانعتاق من الاحتلال، فيجب علينا أن نذكرهم في كل وقت وحين وأن نحيي قضيتهم وأن تخرج للضوء، وفي كل حدبٍ، وصوب، وأن لا تبقي طي النسيان، كَالأحياء سكنوا المقابر فلا ذاكر لهم، ولا معين، أو ذاكر، أو ناصر، وأن نسعى جميعاً جاهدين لنُصرتهم فهم من أمضوا زهرة شبابهم، وعمرهم في سجون المحتلين المجرمين؛ فحقهم وواجبهم علينا أن نرفع راياتهم عالياً كما نرفع رايات فلسطين؛ ففلسطين منصورة بهم ومعهم وبحريتهم؛ ومهما كان ظلام الليل فإن فجر الحرية قادم؛ وإن أشد ساعات الليلة ظلمة، وحلكةن وسواداً هي تلك الساعة التي تسبق بزوغ الفجر؛ وفجر الحرية قريب بإذن الله؛ فلا غرف التحقيق باقية ولا زرد السلاسل، والحرية لأسري الحرية الأحرار الأسياد، والاحتلال هم العبيد

ماهر يونس من الإعدام إلى السجن المؤبد

ماهر عبد اللطيف عبد القادر يونس، من قرية عارة في المثلث الشمالي في أراضي 1948، ولد في 9 كانون الثاني/ يناير 1958، له أخ، وخمس شقيقات، أنهى دراسته الابتدائية في مدارس قريته، ثم التحق بالمدرسة الزراعية في الخضيرة. اعتقل في 1983/1/18 بتهمة الانتماء لحركة "فتح"، بصفتها تنظيماً معادياً ومحظوراً، وبتهمة مقاومة الاحتلال أيضاً وقتل جندي، وحيازة أسلحة بطريقة غير قانونية. بعد 27 جلسة من المحاكمات، حكمت عليه محكمة اللد العسكرية بـ«الإعدام شنقاً"، وخفف هذا الحكم لاحقاً إلى السجن المؤبد، وفي أيلول 2012، حددت السلطات الإسرائيلية حكم المؤبد الخاص بماهر بـ40 عاما. يعتبر ماهر ثاني أقدم أسير فلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي، بعد ابن عمه كريم يونس، الذي سبقه في الاعتقال بأسبوعين. وهو ممن تم الاتفاق مع بدء المفاوضات السياسية أواخر تموز 2013 على إطلاق سراحهم على أربع دفعات، والتزمت إسرائيل بإطلاق سراح ثلاث دفعات، ولم تلتزم بإطلاق سراح الدفعة الرابعة، والتي كان من المفترض أن يكون بينهم 14 أسيرا من أراضي 1948. التحق ماهر يونس بالجامعة المفتوحة قسم اللغات، وكان قريباً من الحصول على اللقب الجامعي، وقد تبقى له 4 مواد فقط، فمنعته إدارة السجون من إكمال دراسته. حُرم ماهر من زيارة ذويه من الدرجة الثانية، طوال تلك السنوات، بقرار من المحكمة المركزية الإسرائيلية في الناصرة، كما تم رفض التماس تقدم به لرؤية والده وهو على فراش الموت، ليتوفى دون أن يراه. في 25 شباط 2013، خاض ماهر إضراباً عن الطعام لمدة 10 أيام، لتسليط الضوء على معاناة أسرى الداخل في السجون الإسرائيلية، الذين يحرمون من صفقات التبادل.

الأسير ماهر يونس قامة بحجم الوطن

■■ بقلم د. رأفت حمدونة

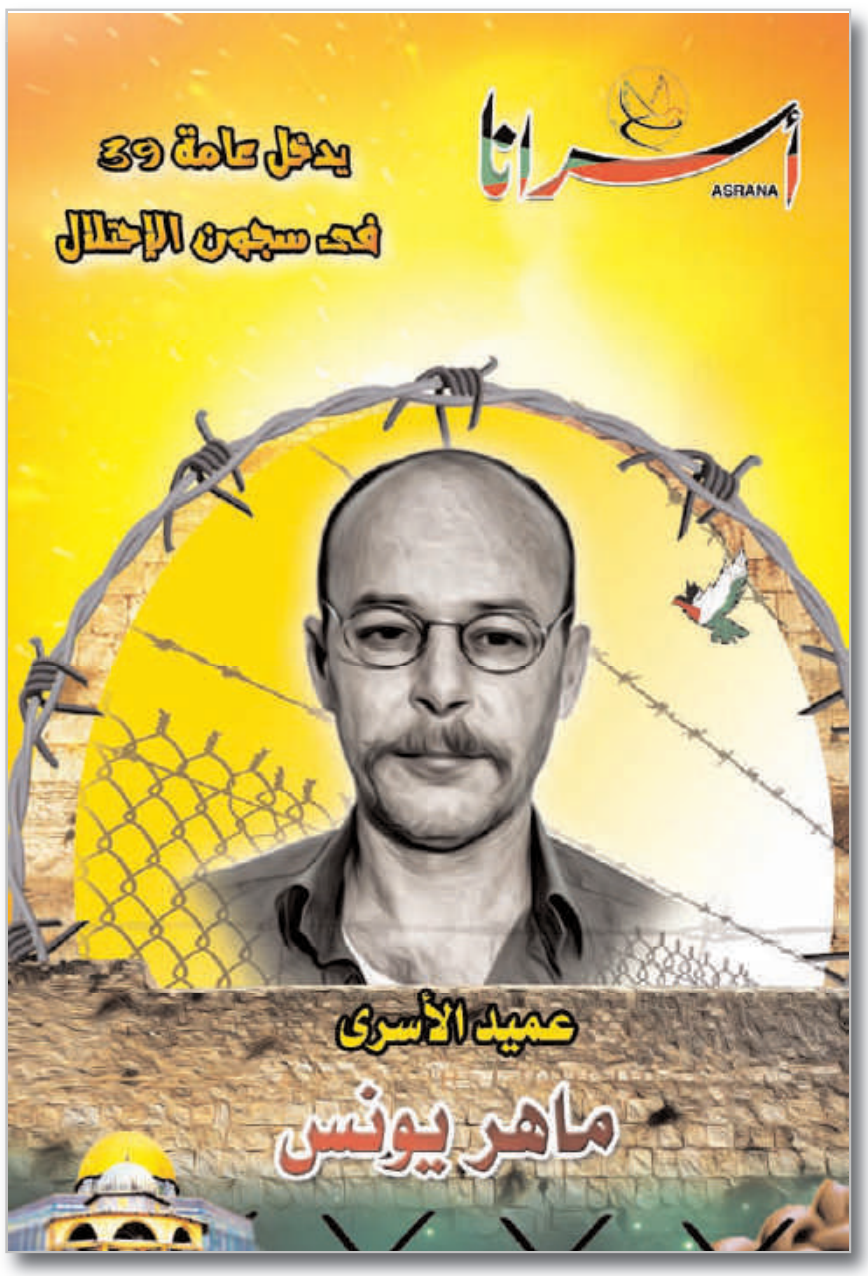

الجنرال الأسير مـاهـر يـونس الأطول اعتقال بشكل متواصل برفقة ابن قضيته عميد الأسرى الفلسطينيين كريم يونس ، جنرالاً في الصبر والقدرة على التحمل ، حيث أنـه شـارف عـلـى الـعـام الأربعين في السجون الاسرائيلية بثبات ويقين وقناعة بلا وجل ولا ندم . الأسير يونس كما عايشناه داخل الاعتقال وعرفناه " الأكثر حـكـمـة، والأعـمـق حـنـكـة، والأصـلـب عـزيمة وانـتـمـاء، والأكثر وعـي في مـواجـهـة الأزمـات، وأكثر حـرص عـلـى الـوحدة الـوطـنـيـة والـتـفـاهـم ، والأقدر على استقراء المستقبل بـالـقـدر الـذي يـحقق الأهداف المرجوة، والأقدر عـلـى ترتيب الأولـويـات ، واخـتـيـار الـبـدائل الأقل تكلفة وأكثر تأثير فى تحقيق الأهـداف المرجـوة حـتـى تحقيـق الحـريـة والـسـيـادة والاسـتـقـلال ".الأسير مـاهـر عـبـد الـلـطـيـف يونس ثاني أقدم أسير في العالم من قـريـة عـارة في المثلث الشـمـالي بأراضي48، مـن مـواليـد 6 /1/ 1958م، من عـائـلـة مـكـونـة من خمس أخوات، وأخ، أُعتقل في تاريخ 18 / 1/ 1983م، حـكـم عـلـيـه في بـدايـة اعتقاله بالإعدام شنقاً برفقه أبناء قضيته (الأسير كريم يونس والأسير سامي يونس) بـدعـوى " الخيـانـة كـونـه يحمل الـهـويـة الإسـرائـيـلـيـة ويـعـتـبـره الاحتلال مواطناً إسرائيلياً، ومن ثـم حـوكـم بـالمؤبـد مـدى الحياة، وفـي العام 2012 تم تحديد المؤبد لأربعين عاما ، ولم تشمله عمليات التـبـادل في العام 1985 بصفقة أحمد جبريل ، ولا في العام 2011 بصـفـقـة وفـاء الأحـرار ، ولا في المفاوضات السياسية في أعقاب اتفاق أوسلو 1993 ، ولا في الدفعة الرابعة التى أوقفتها دولة الاحتلال رغم أنها كانت برعاية أمريكية ولا يزال 26 أسيراً من عـمـداء الأسـرى صـامـدون في انـتـظـار الحـريـة ، وخـاض الأسير يونس إضرابا عن الطعام في العام 2013، لـتـسـلـيـط الضـوء عـلـى مـعـانـاة الأسـرى الـقـدامـى في السـجـون الإسـرائـيـلـيـة وخـاصـة أسرى الداخل الفلسطيني المحتل، الـتـى تـقـفـز عـنـهـم افـراجـات المفاوضات السياسية وصفقات التبادل مع الفصائل الفلسطينية. وأنهى مـقـالـى مـن حـيـث رسـالـة ماهر التى أكد فيها " أنه لن يكون هناك سلام عادل في ظل وجود نتنياهو وترامب " ، وأضاف نحن أصحاب قضية وباقون رغم كل شيء ، مجدداً عـهـده بـالـقـول أن الأسرى جـمـيـعـاً أصـحـاب قـضـيـة وطـريـق هـو طـريـق الحـق، فـالـبـلاد بلادنا وما أتينا ضيوفاً على البلد. نـحـن بـاقـون هـنـا رغـم كـل الـتـشـديـدات والـعـقـوبـات والـقـوانين الجائرة، مـتـمـسـكـين بـثـوابـتـنـا وأرضـنـا، نـحـن أبـنـاء الجذور؛ جـذور فـلـسـطـين داخـل الأرض المحتـلـة عـام 48، ولـن يستطيع أحد نزع هذه الهوية. والأسـرى هـم أصـحـاب رسـالـة نبيلة وشريفة، فنحن نتبع للوطن وليس لأشخاص وقضيتنا قضية وطن، وقد تشبّعنا من هذا الشيء من إرث من سبقونا إن كان من العائلة أو من مـنـاضـلي شعبنا. وطـالـمـا هـنـاك احـتـلال فـالمشوار يجب أن يستمر والأرض مهرها غالي، لذلك سالت دماء الشهداء الشـرفـاء والـكـرمـاء، ونـحـن مستمرون لأن قضيتنا هي قضية عادلة، أما الاحتلال فهو عنصري وقوانينه تثبت ذلك . وطالما وجد طفل فلسطيني أو فتاة أو شاب فلسطيني فإن الأرض ستبقى لأن الحامـي لـهـا مخلص لشـعـاراتـه وأهدافه وللقضية بشكل عام.

«ماهر يونس" عذابٍ وقهر لكن التحدي ما زال قائماً وسيستمر

بقلم: د. فيصل عبد الرؤوف عيد فياض

الأسير البطل "ماهر عبد اللطيف عبد القـادر يونس" (62 عاماً) من قرية عـارة في المـناطق المحتـلـة عـام 1948، اعتقل نجمنا البطل بتاريخ 18 كانون الثاني/ يناير 1983 بعد اعتقال ابن عـمـه القائد/ كريم يونس بأسبوعين، بتهمة الانتماء لحركة "فتح" وحيازة أسـلـحـة وإدخـالـهـا لـلـضـفـة الغربية، والمشاركة في قتل جندي اسرائيلي. هذا الصـنـديـد العـنـيـد قـاهـر السـجـن والسـجـان، مـا زال صـامـداً مـشـابـراً مقاتلاً فدائياً من الطراز الأول، أسدٌ هصور في ميدان المعركة داخل السجون مع الاحتلال الغاشم، فهو من عائلة مناضلة ما انفكت تُقاتل وتُدافع عن شرف الأمة جمعاء، تُدافع عن وطنٍ بأكمله وشعبٍ أعزلٍ مُثخنٍ بالجراحِ، نجمنا المناضل "ماهر" ومنذ زمن بعيد أصدرت بحقه قوات الاحتلال الغاشم حكماً بالإعدام شنقا بدعوى "خيانة المواطنة"، وبعد شهرٍ من صدور الحكم عادت المحكمة وأصدرت حكماً بتخفيض العقوبة من "الإعدام" إلى السجن "المؤبد" مدى الحياة، وبعد جهود قانونية وحقوقية حثيثة، حددت سلطات الاحتلال في أيلول/سبتمبر من العام 2012م حكم المؤبد بـ (40 سنة). يُعتبر أسيرنا المغوار "عميد الأسرى" وثاني أقدم أسير فلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي، حيث أُعتقل بعد اعتقال ابن عمه "كريم" ببضعة أيام فقط، فمهما كتبنا في خلسةِ الليل وسوادِ ظلامهِ الحالك بؤساً وقهراً عن أُولئك الفدائيون من الأسرى والأسيرات، فلن نوفيهم حقهم، فلن نحمل وجع الأسرى على كاهلنا مثلهم، فهم من يعانون الويلات تلو الويلات، ويخوضون معاركاً كثيرة لنيل أبسط حقوقهم المشروعة، رغم جبروت الاحتلال لم ولن يتسلل اليأس والإحباط لعروقهم المتشبعة بحب الوطن، اليوم العالم كله أصبح بلا ضمير، ولا كلمةَ إخلاص وصدقٍ بحقِ أمامَ جبروت هذا المحتل، وما زال الأسرى دون نصير يُذكر، برغم ذلك كله لنْ يتسلل الجُبنُ والخوفُ في نُفوسنا، وسنبقى على عهدنا لهم ومعهم، فهم ترسانة الثورة وحصنها الحصين، ومخزونها الاستراتيجي عبرَ مَرِ العُصور، فمتى يتحول هذا اليأس بسواده الحالك ظلمةً وقهراً إلى ثورةِ غضبٍ عارم منْ أجل الوطن والأسرى، أيُعقلُ تركُ الأحرارِ يُعانون؟!!!!!! إلى متى هذا الإذلال والقهر والجبروت؟!!!!!، تعجزُ الكلماتُ عن ايفائهم حقهم فهم أشجع منَا وأكرم منَا وأصدق منَا في زمن التيه الكبير، كلماتٌ حزينة تلك الكلمات عن أولئكَ الأبطال الأحياء في مقابر النسيان، عن الأسرى المنسيين من ذاكرة الأيام، وكأنك بكلماتك تريد أن تلعن كل من خذلهم وتصفع كل وجوههم ليكونوا أوفياء لمن نذر عمره وحياته من أجل حرية هذه الأرض وكرامة هذا الشعب المكلوم، أسرى عظام، تنحني لهم القامات، هم أساطير في الثبات والصمود، تجاوزوا حدود الصبر الذي نعرفه، وأيقنوا بأن حريتهم فداءً لله ثم الوطن. فكل الاحترام والتقدير لهم، وإنَ الفجرَ لآتٍ آتٍ...

الأسير ماهر يونس..
جرح نازف، فمتى يضمد هذا الجرح؟

بقلم: المحرر محمد النجار

عندما تجلس وحيداً في مكتبك، حاملاً وجع الأسرى على كاهلك، يتسلل إليك اليأس والإحباط من كل جانب، فما زال الكثير بلا ضمير، وما زال الأسرى دون نصير, يتحول اليأس إلى ثورة غضب على هذا الواقع البائس، وهذه الحياة القاسية على كل الأحرار, فتمسك قلمك، لتكتب بضع كلمات عن أولئك الأبطال الأحياء في مقابر النسيان، عن الأسرى المنسيين من ذاكرة الأيام، وكأنك بكلماتك تريد أن تلعن كل من خذلهم وتصفع كل وجوههم ليكونوا أوفياء لمن نذر عمره وحياته من أجل حرية هذه الأرض وكرامة هذا الشعب. أسرى عظام، تنحني لهم القامات، هم أساطير في الثبات والصمود، تجاوزوا حدود الصبر الذي نعرفه، فصبرهم بعد كل هذه السنوات من الحرمان والعذاب والزنازين ما شابته شائبة، هو صبرٌ يليق بتلك القامات الكبيرة والهمم العالية. هو صبر الأسير البطل ماهر عبد اللطيف عبد القادر يونس، هو ذاك العملاق ابن قرية عرعرة في المثلث الشمالي في الأراضي المحتلة عام 1948، هو الصابر الصامد منذ 34 عاماً في زنازين النسيان وسجون الحرمان وتسلط السجّان. ولد ماهر يونس يوم 1958/1/9م في قرية عرعرة/ المثلث الشمالي, بين شقيق واحد وخمس شقيقات, وقد أنهى دراسته الابتدائية في مدارس القرية, ثم التحق بالمدرسة الزراعية في مدينة الخضيرة, وفي يوم 1983/1/19م اعتقلته السلطات الإسرائيلية, وبعد التحقيق معه وجهت له النيابة العسكرية قتل جندي إسرائيلي, وبعد 27 جلسة من المحاكمات حكمت عليه المحكمة العسكرية في مدينة اللد بالإعدام شنقا, وبعد شهر عادت المحكمة وأصدرت حكماً بتخفيض العقوبة من الإعدام إلى السجن المؤبد مدى الحياة، تنقل الأسير ماهر بين كل من سجن عارة, الخضيرة, الجلمة, كفار يونا, الرملة, عسقلان, نفحة, بئر السبع, الشارون, مجدو, وهداريم, جلبوع. ماهر يونس، هو ثاني أقدم أسير فلسطيني بعد ابن عمه الأسير البطل كريم يونس عميد الأسرى الفلسطينيين. هو ذلك الشامخ منذ اعتقاله، الصابر منذ أسره، هو تلك الأيقونة التي ما زالت عنواناً كبيراً في رأس كل الصفحات لكل أحرار العالم، هو ذاك الرمز الذي تفخر به كل فلسطين. هو المقاوم في كل الساحات، والمقاتل على كل الجبهات، ماهر يونس، بأيّ الكلمات أتحدث عنك؟ كيف لنا الاقتراب منك؟ أي الحروف تلك التي تسعفنا في الحديث عنك؟ إنّك البطل الذي لا يستطيع إلا أن يكون بطلاً، تواضع وإباء وإصرار، وصمود لا يعرف المستحيل، وثبات لا تهزه الأعاصير. يا من أطلقت عنان الرفض في وجه الطغاة، وصرخت لاستنهاض ما تبقى من نخوة، وملأت المدى زئيراً و صدى. اصعد بصبرك فوق قمم الجبال، حطّم قيود الاعتقال، سر شامخاً رغم التراجع، كن واثقاً بالله رغم التخاذل، فالنصر قريبٌ قريب، والحرية تليق بك.

يونس ومؤبده في بطن الحوت

تقرير: دعاء الجيوسي
أسيرة محررة

تَجمع الأديان السماوية الثلاث ومراجع التاريخ القديم أن يونُس كان رجلاً صالحاً ولظرف ما رَكِب البحر وفيه أُلقِيَ ليبتلعه حوت عظيم إحتجزه في جوفه لفترة ثم قذفه لليابسة بمعجزة يحتاج يونُس عصرنا مثلها ليخرج من بطن الحوت الذي يسبح في ظلامه مُنذ ما يُقارب الأربعة عقود.

إن كان يونُس المذكور تاريخاً ونصاً ركب البحر وفي مياهه أُلقي فداءً لرفاق رحلته حتى لا تغرق سفينتهم فَيُونِسُنا الفلسطيني واسمه الأول ماهر, مثله تماماً ركب بحر النضال قبل ما يُقارب الأربعين عاماً مَخَرَ عبابه ببندقية كانت سفينته وشراعه وبوصلته في بحر لُجي لا ترحمَ أمواجه أحدا ...وعند انتصاف الرحلة أُلقَى ماهر يونس نفسه في البحر ومنه إلى فم الحوت وقراره جوفه بملئ إرادته ليصل شعبه إلى بر الأمان ذات يوم.

طالت رحلة يونس فلا الحوت قذفه لليابسة ولا رفاق الرحلة وصلوا بر الأمان...فهؤلاء لا زالوا بين موجة وأخرى صعوداً وهبوطاً في رحلة بحثهم السرمدية عن الخلاص ويونُس لا زال مُستقراً في بطن الحوت لعقود أربعة نَفقت خلالها ألاف الحيتان في أعالي البحار وأسافلها...انهارت دول وقامت أخرى ولا زال هو مكانه ينتظر المعجزة التي تُسلِمَهُ لليابسة قبل أن يُسلِمَ هو الروح إلى بارئها...وبعملية خوارزمية بسيطة تُدرك عزيزي القارئ أن يونُسنا تجاوز الثلاثة عشر ألف يوماً في محبسه وأن شابا ولد نهار اعتقاله بات على أبواب الكهولة وأن فتاة ولدت في ذات النهار باتت على أعتاب سن اليأس وبات جسدها قريباً من التصحر لا يُعطي حياة لجنين ولا يجعل من نطفة طفلاً.

وفي انتظار المعجزة العامة إجترح ماهر يونس مُعجزته الخاصة... فلسبع وثلاثين عاماً ظل متماسكاً لم يكسر فك الحوت عظامه...ولم تنجح أنزيماته المهولة في هضم لحمه...وسَيُتَمِمَ مُعجزته ذات يوم بأن يخرج علينا بأطنان من المسك والزباد والعنبر التي بدأ بجمعها صبيحة الثامن عشر من يناير عام ألف وتسعمائة وثلاثة وثمانون عند نزوله الأول إلى بطن الحوت وعَتقها طيلة رحلة عذابه المؤبدة.

هوامش النص:

– يونس: نبي وفق الأديان السماوية الثلاث ألقاه ركاب سفينة كان يستقلها في عرض البحر للتخلص من الحمولة الزائدة وعندها التقطه حوت ثم ألقاه لليابسة.

– يونس عصرنا: الأسير ماهر يونس من قرية عارة في الداخل الفلسطيني المُحتل اعتقله العدو مطلع العام 1983 وحكمه بالسجن المؤبد.

– معجزة ماهر يونس الخاصة: الصمود داخل السجن والتماسك في إنتظار الحرية.

– المسك والزباد والعنبر: مُستحضرات عطرية تستخرج من أمعاء الحوت الأزرق.

مشاعل على الطريق
(القائد الأسير ماهر يونس)

من ظلمة الليل يتبق نور الفجر
ليرسم بأطيافه اشراقة الأمل، ومن
ركام الألم وعذابات السجون
ووجع الفراق، تشمخ السنابل،
تخطو إلى سلم المجد
تتلعثم الكلمات وتخجل الحروف،
فمهما جادت الأقلام ونسخت لن
توفيهم حقهم ،
لن تستطيع الكلمات التعبير عن قوة
التحدي وقهر السجان ،الذى
تهاوى وسقط أمام صمود عمالقة
النضال الذين سطروا اروع ملامح
النضال

بقلم :جلال نشوان

هي ترنيمة الوجع المتلفع،بالاعتزاز والشموخ والكبرياء التي يعزفها الأسرى الأبطال على أوتار القلوب المتعبة بعذابات السجون البغيضة وصمت الجدران والقضبان الصلبة
التي تنطق بصمود ماهر يونس
البطل، ماهر الذى لم يكسر السجن شوكته ولم تضعف عزيمته
من خلف قضبان الظلم والقهر يرمقنا الأسير بشموخه وقوة إرادته ولسان حاله يقول لا حياة إلا بك يا فلسطين ونحن باقون وعصابات القتل راحلون لنقترب من هذا العملاق ونبحر في سفينته
في التاسع من كانون الثاني في العام الف وتسعمائة وخمسين استقبلت الدنيا الصرخة الأولى لماهر عبد اللطيف عبد القادر يونس ،وكانت لحظات فرح وبشر لميلاد طفل عظيم سيكون له شان عظيم
ولد ماهر وسط أسرة مناضلة في قرية عارة فى فلسطين المحتلة ، عانت من ويلات الظلم الذى يمارسه الاحتلال الأسود، احتلال اقتلع شعب من جذوره وشرد أصحاب الارض الشرعيين وسط صمت العالم الذى يتشدق ليلا ونهارا بحقوق الإنسان
نما ماهر وترعرع وعاش طفولته البريئة كبقية اطفال فلسطين الذين حرموا من أبسط حقوق الأبطال،.
وتمضى الأيام ويكبر ماهر ويشتد عوده ويغدو شابا قويا ،ولم ينس الظلم الذى يتعرض له شعبه ،وظل يفكر في صمت كيف يدافع عن شعبه ،فهداه تفكيره إلى الالتحاق بصفوف الحركة الوطنية ،
لم يدع أي مناسبة وطنية الا وشارك فيها ،يقارع الاحتلال بقوة وصلابة ،
وتمضى الأيام ويعتقل ماهر في الثامن عشر من يناير في العام الف وتسعمائة وثلاثة وثمانين ،حيث تعرض لتعذيب تنوء من حمله الجبال، وتحكم عليه المحكمة العسكرية الغير شرعية حكما بالإعدام شنقا حتى الموت ،وبعد تدخلات قانونية وحقوقية افضت إلى تخفيف الحكم إلى المؤبد أربعين عاما فى مشهد يدل على ظلم المحتلين الغزاة
لم تجد استغاثة المستغيثين ولا مناشدات الأمهات، فبات ماهر ومعه الأبطال داخل الأسر يتلفعون بأوجاعهم ،خاضوا الإضرابات المتكررة عن الطعام أملا فى جرعة دواء مسكن او حاجات إنسانية عادية
ويزداد الليل حلكة، وبرد الزنازين ينخر في عظامه ويضعف جسده ،لكن العزيمة لا تلين
ماهر وابن عمه القائد الكبير كريم يونس الذى دخل عامه الثمانية والثلاثين وكل أبطالنا الأسرى سيظلوا مداد القلب وفى القلوب والأرواح
هي محطات لأبطال صنعوا من صمودهم مشاعل يستضاء بها الدروب ليظلوا منارات الحرية

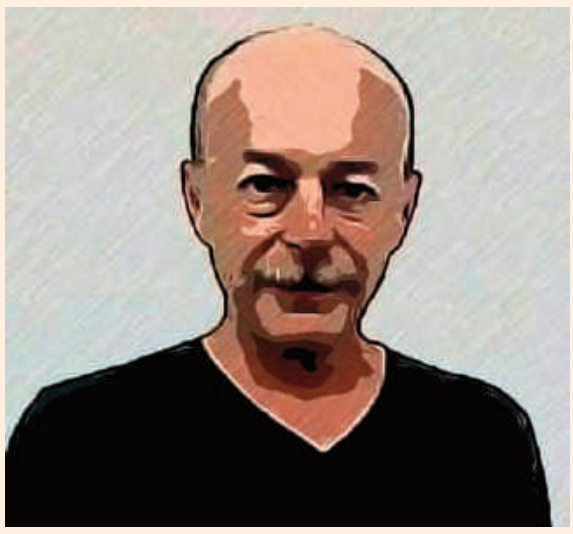

المواطن

الحق في الإعلام من الحق في الحياة

يومية وطنية مستقلة

مواقيت الصلاة

الفجر ليوم غد 03-05 الظهر 12-43 العصر 15-16 المغرب 56-18 العشاء 19-20

الأخيرة

السبت 19 سبتمبر 2020 م الموافق لـ 02 صفر 1442 هـ

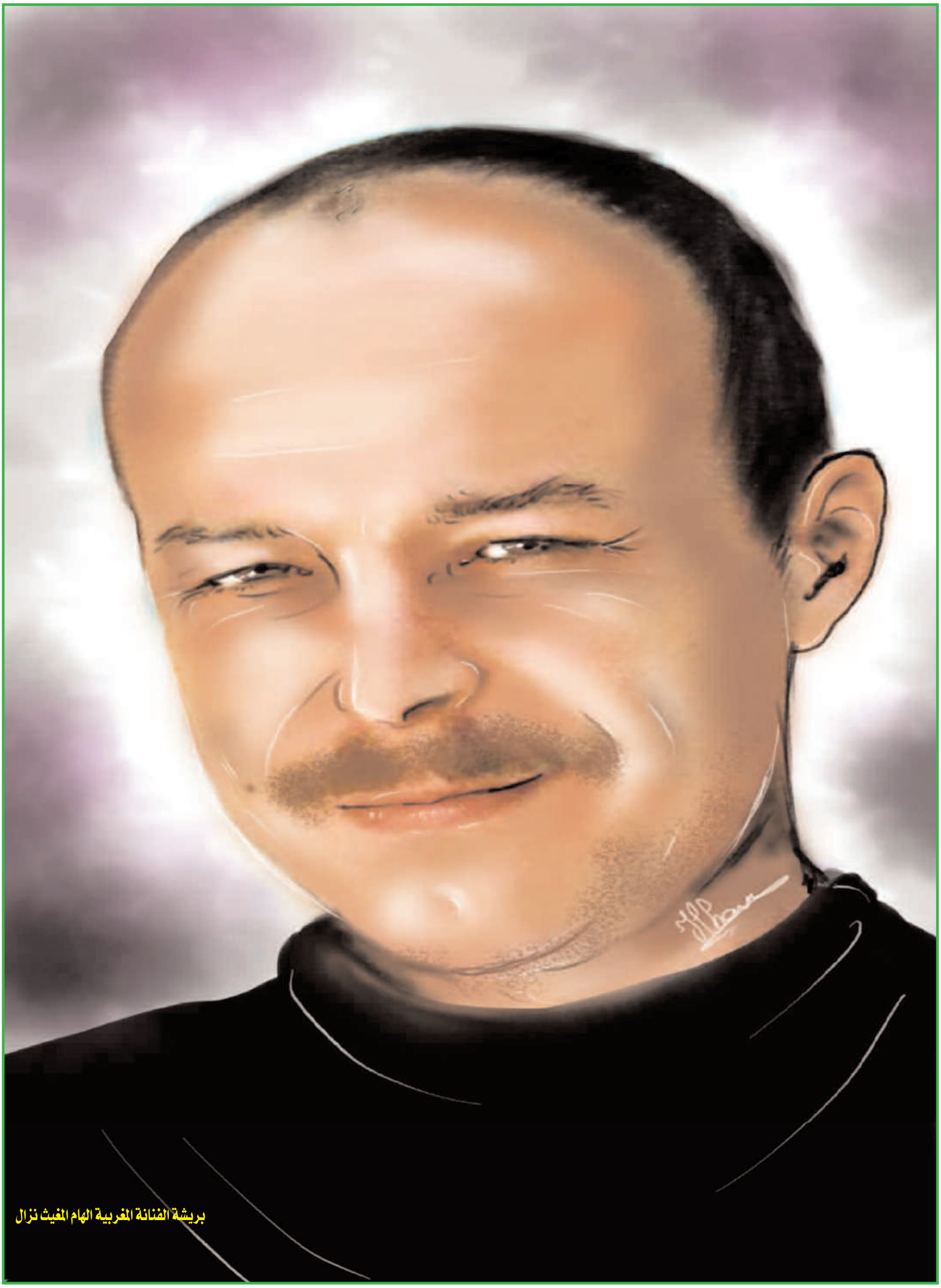

بريشة الفنانة المغربية الهام المفيث نزال